جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

المنهج العلمي في صناعة المعاجم اللغوية العربية القديمة

- " تاج العروس" للزبيدي -" أنموذجاً

(دراسة و صفية تحليلية)

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

عاوج نعيمة

لوجاني نادية

إشراف الأستاذة :

د. بوعياد نوارة

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر و تقدير

نتقدم بالشكر و التقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة بوعياد نوارة و التي لم تدخر جهداً في سبيل توجيهنا و إرشادنا بنصائحها و أفكارها الصائبة التي أسهمت في انجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد وبالأخص الأستاذة الفاضلة بن دلالي زهوة.

إهداء

إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما.

إلى رفيقي في الدرب و الذي قدم لي كل الدعم و التشجيع لإنجاز هذا البحث زوجي محمد و أسرته الكريمة.

إلى كل عائلة لوجاني و خاصة أخي يوسف و أخواتي و عائلاتهم الصغيرة إلى ياسر و أسماء.

إلى كل صديقاتي و خاصة سليمة.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

نادية

إهداء

إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى زوجي العزيز توفيق

إلى كل الإخوة الأعزاء و خاصة عبد الله

إلى كل صديقاتي

نعيمة

مقدمة

اشتغل عدد كبير من الباحثين بالقضايا اللغوية العربية فمنهم من اهتم بجمع المادة اللغوية و شرحها، ومنهم من اهتم بدراستها بهدف تطويرها و حفاظاً على تراثنا العربي لم يغفل بعض الدارسين اللغويين عن تقييد المادة اللغوية و نشرها إسهاماً منهم في خدمة اللغة العربية.

و نظراً إلى العدد الهائل من القضايا اللغوية يستحيل علينا تناولها جميعاً لذلك توقفنا عند المنهج العلمي في المعجم العربي القديم و ذلك تحت عنوان المنهج العلمي في صناعة المعاجم اللغوية العربية القديمة- " تاج العروس" للزبيدي- أنموذجا.(دراسة و صفية تحليلية).

و أردنا البحث في هذا الموضوع محاولة منا توضيح بعض الأمور العالقة حول قضية المنهج العلمي في المعجم العربي القديم بناء على ما قدمه علماء اللغة حول هذه القضية و لذلك حاولنا الإجابة على الإشكالية المتمثلة في: هل تتميز المعاجم اللغوية العربية القديمة بالعلمية في صناعتها .

و من الأسباب التي جعلتنا نتخذ من هذا الموضوع عنواناً لبحثنا هو كثرة القضايا اللغوية أما الهدف من هذه الدراسة فيتمثل في السعي إلى إقرار بعض الحقائق بناء على جهود اللغويين القدامى .

و بناء على ذلك ارتأينا تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول و خاتمة و في الفصل الأول المعنون "صناعة المعاجم العربية القديمة " و نجد فيه :أولا (جمع المادة المعجمية) ثانيا :(الصناعة المعجمية) تناولنا فيه كل ما يتعلق بتعريف المعجم و شروطه و وظيفته و كذلك أنواعه إضافة إلى المدارس المعجمية و مآخذها أما الفصل الثاني المعنون " المنهج العلمي" و نجد فيه أولاً (المنهج و المنهج العلمي) و خصصناه لتحديد بعض المصطلحات الأساسية كمفهوم المنهج و المنهج العلمي

و تعريف العلم و الفرق الموجود بينه و بين المعرفة.ثانيا (تصنيفات المناهج) و تناولنا فيه تصنيفات في الفكر الغربي و تصنيفات الفكر العربي. في حين نجد الفصل الثالث بعنوان (المنهج العلمي في المعاجم اللغوية العربية " تاج العروس" أنموذجاً و ينقسم بدوره أولاً: المعاجم اللغوية العربية القديمة حيث حاولنا وصف المعاجم العربية من حيث ترتيب موادها و بعض مآخذها فركزنا على كل من معجم "العين" للخليل، أساس البلاغة للزمخشري، لسان العرب لابن منظور و" قاموس المحيط" للفيروز آبادي. ثانيا: (تاج العروس للزبيدي) و استهلناه بلمحة موجزة عن حياة الزبيدي و سبب تسميته لمعجمه ب "التاج" و الهدف من تأليفه و محتواه و ترتيب مواده و أهم المستويات اللغوية الواردة فيه و أخيراً بالتركيز على خصائص هذا المعجم.

و ختمناه بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الدراسة، فمنها العامة و منها الخاصة "بتاج العروس" أما المنهج الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة و تحليلها.

و من أهم الدراسات التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا نذكر: كتاب أحمد بدر و الذي عنوانه " أصول البحث العلمي و مناهجه " لعرضه المنهج العلمي و جعله سبيلاً للنهضة و التقدم، كما اعتمدنا على كتاب عنوانه " البحث اللغوي عند العرب" لأحمد مختار عمر و الذي يتناول الدراسات اللغوية عند العرب و توقفنا فيه في الفصل الخاص بالمعاجم و الذي ساعدنا كثيراً في موضوع بحثنا كذلك اعتمدنا كتاب " المدارس المعجمية" لعبد القادر عبد الجليل. فكل هذه الدراسات قدمت لنا الكثير من المعلومات و التي كنا بحاجة إليها لشرح بعض الأمور العالقة.

و من طبيعة الأمور أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات و هذه الأخيرة تتمثل في : تعذر علينا الإلمام بكثرة الآراء حول هذه القضية.

الفصل الأول: صناعة المعاجم اللغوية العربية

أولاً: جمع المادة المعجمية

ثانيا: الصناعة المعجمية

- تعريف المعجم و شروطه و وظيفته
- أنواعه
- المدارس المعجمية
- المآخذ على المعاجم

قبل أن نشرع في تقصي المنهج العلمي في صناعة المعاجم العربية القديمة و بالتحديد في معجم" تاج العروس" للزبيدي لا بد لنا من الوقوف عند بعض المصطلحات والمفاهيم التي تعتبر أساسية ويجب معرفتها.

صناعة المعاجم اللغوية العربية القديمة :

يتضمن هذا الفصل عرض وشرح لبعض المفاهيم : تعريف المعجم، الصناعة المعجمية، أنواع المعاجم العربية، وظيفة المدارس المعجمية و كذا أهم المآخذ على المعاجم العربية وجمع اللغة العربية و تدوينها.

أولا:جمع المادة المعجمية:

لا يمكن الحديث عن جمع المادة المعجمية بمعزل عن جمع المادة اللغوية حيث كانت العناية الأولى بجمع المادة اللغوية استجابة إلى ما توجبه المحافظة على القران الكريم و فهم معانيه من حفظ مادته اللغوية و ما ترمي إليه.

1- جمع اللغة العربية و تدوينها:

لم يكن للجيل الأول من علماء اللغة دور في اختراع النحو إنما كان دور اكتشافها بمعنى أنهم حددوا مجموعة القواعد من خلال ما جمعوه من اللغة. و قد ساعدهم في ذلك أن العرب في الجاهلية كانوا يتكلمون اللغة العربية عن سليقة (فطرة) و قد و ضع هؤلاء العلماء شروطا دقيقة لجمع اللغة منها:

أ- تحديد الرقعة الجغرافية: (البادية):

و كان بعضهم" **يذهب بنفسه إلى البادية لكي يجمع اللغة من أهلها مباشرة".**[1] التزم العلماء بأخذ اللغة عن القبائل التي توسموا فيها السلامة. و البعد عن الاختلاط.

[1]- محمد بن سالم المعشني، منهجية الخليل في معجم العين،المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ،المجلد "3" العدد"4"،رمضان 1427هـ ، ص 15

ب ـ تحديد الزمن:

التزم العلماء بزمن معين لجمع اللغة تتمثل في قرن و نصف قبل الإسلام (150 سنة) و بقرن و نصف بعد الإسلام.

ج ـ سلامة النطق:

بمعنى أن يكون من يأخذون عنه الكلمات و العبارات سالم الجهاز النطقي. يخلو كلامه من عيوب النطق.

د ـ تحري الصدق:

بمعنى أنهم لم يكونوا يأخذون اللغة إلا من أفواه من كانوا يتسمون فيهم الصدق. و كان هؤلاء العلماء يقضون سنوات طوال في البادية يجمعون اللغة من أفواه الناس.

1ـ الهدف من جمع اللغة العربية:

"لما خشي أهل العربية من ضياعها بعد أن اختلطوا بالأعاجم دونوها في المعاجم (القواميس) واصلوا لها أصولا تحفظها من الخطأ و تسمى هذه الأصول بالعلوم العربية". **فالعلوم العربية:** هي العلوم **"التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان و القلم من الخطأ. و هي ثلاثة عشر علما: الصرف، و الإعراب (و بجمعها اسم النحو) و الرسم و المعاني، البيان، البديع، العروض، القوافي، و قرض الشعر و الإنشاء و الخطابة و تاريخ الأدب و متن اللغة".**[1]

2ـ جمع المادة المعجمية :و اعتمد علماء المعاجم على طريقتين:

الطريقة الأولى : طريقة الإحصاء التام:

و يتمثل في القران الكريم من خلال جمع 114 سورة، جمع ككل. بغرض استقصاء المواد اللغوية مستعملها و مهملها و يعد الخليل بن أحمد الفراهدي أول من ابتدع هذا المحنى، فكان له فضل السبق في وضع هذا النظام الذي بني عليه كتاب العين و هذا النظام يقوم على ثلاثة أسس و هي :

- الترتيب الصوتي الذي يعتمد على مخارج الأصوات.

[1]- مصطفى العلا بني ،جامع الدروس العربية ،ط 28، لبنان 1993 م ،المكتبة العصرية ،ص ص: 7-8.

- تقليب المادة الواحدة ليتكون منها عدة صور.
- إتباع نظام الأبنية من ثنائي و ثلاثي و رباعي و خماسي.[1]

الطريقة الثانية: طريقة الإحصاء الناقص:

و يتجلى ذلك في الشعر لأنه لم يجمع ككل و في كلام العرب أيضا لأن هناك ما ضاع. و تعتمد هذه الطريقة على **" بعض مفردات اللغة و اختبارها دون غيرها و أول من نهج هذا المنهج هو ابن دريد في معجمه " الجمهرة".** [2]

3 ـ مصادر جمع المادة المعجمية:

و يمكن حصرها في مصدرين :

أ ـ السماع و المشافهة عن العرب:

اعتمده الخليل في كتاب العين حيث نص الليث في مقدمته، أما الخليل كان يملي عليه ما يحفظ و ما شك فيه يقول سل عنه و الخليل من الأوائل الذين عاصروا جمع اللغة، و سمع عن الأعراب خاصة في (الحجاز و نجد و تهامة)...[3] .

ب ـ الرواية النقلية:

و يعد هذا الأسلوب من الرواية مما يميز المعاجم اللغوية بصفة عامة حيث نلاحظ أن اللاحق يروي عن السابق وقت أشار ابن دريد إلى هذه.

و أول من اعتمد الرواية عن السابقين اعتمادا كليا في ما نعلم –القالي- في كتابه (البارع في اللغة) و إن من الطرائق التي ذكرها محققة[4]. هو أن كتاب (البارع) ما هو إلا كتاب (العين) للخليل لشدة التشابه بينهما

و هكذا ظل أصحاب معاجم الألفاظ يعتمدون في جمع مادتهم المعجمية على الرواية النقلية عن السابقين.

---

[1]- الموسوعة الشاملة ،جامعة أم القرى www.islamport.comص 205، 30أفريل 2015م

[2]- المرجع نفسه ،ص 206.

[3]- المرجع نفسه ،ص 207.

[4]- المرجع نفسه ،ص 208.(بتصرف)

ثانيا ـ **الصناعة المعجمية:**

اتجهت الجامعات في جميع أنحاء العالم إلى إدخال دراسة صناعة المعجم في أقسامها المتخصصة بدراسة اللغات و اللسانيات و عمدت إلى تنظيم الحلقات الدراسية، و أيضا إقامة الندوات و عقد الاجتماعات لبحث القضايا التقنية في الصناعة المعجمية.

وفي الوطن العربي أولت الجامعات العربية صناعة المعجم عناية و اهتماما، فأخذت تدرسه في أقسامها المتخصصة. و هذا ما شجع الظهور الكبير لدور النشر.

و قبل أن نشرع في تعريف الصناعة المعجمية. سنجيب على السؤال التالي هل الصناعة المعجمية علم أو فن؟

هناك من يرى أن الصناعة المعجمية علم و فن. و هناك اتجاه آخر يرى أن الصناعة المعجمية لم تصبح علم بعد. بل هي مجرد فن فقط.

الاتجاه الأول:

و هو الاتجاه الذي يرى أن الصناعة المعجمية عبارة عن فن (حرفة) و علم. يقول (محمد رشاد الحمزاوي) **" المعجم العربي وسيلة لغوية كانت حرفة سابقا و أصبحت صناعة اليوم و المعجم حرفة و صناعة قبل كل شيء"** [1]

و يقول (علي القاسي) **" انبعثت الصناعة المعجمية العربية في القرن السابع الميلادي لأسباب دينية"** [2] و هنا نستنتج أن الصناعة المعجمية هي علم لأن الدين في حد ذاته علم.

الاتجاه الثاني :

و هو عكس الأول، يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصناعة المعجمية لم تصبح علما بعد حيث يقول (علي القاسي) **" و من جهة أخرى يزعم المعجميون أن الصناعة المعجمية ليست علما بل هي فن لا يمكن أن يتقيد بالطرائق الموضوعية التي يتبعها علم اللغة الحديث"**[3].

[1]- محمد رشاد الحمزاوي ،من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا، ط1، تونس، 1986، دار المغرب الإسلامي، ص7

[2]- علي القاسي ، علم اللغة و صناعة المعجم ط1-2 السعودية، 1985م-1986م ،مطابع جامعة الملك سعود 1411 هـ، ص 5.

[3]- المرجع نفسه ، ص 5

و معنى هذا أن علم اللغة الحديث جاء بقواعد جديدة و المعجميون لم يطبقوا هذه القواعد حيث ما زالوا يتبعون الطريقة التقليدية.

و يقول أيضا "و على حد تعبير المعجمي (كوف GOVE)" **لم تصبح الصناعة المعجمية علما بعد. و ربما لن تصبح علما أبدا. فهي فن معقد دقيق. و بالغ الصعوبة، أحيانا يتطلب تحليلا ذاتيا و قرارات اعتباطية واستنتاجات حديثة"[1].** و هنا نجد أن (كوف) يشير إلى مدى صعوبة العمل المعجمي و لهذا من الصعوبة أن تصبح علما.

قبل أن نعرف الصناعة المعجمية سنتطرق أولا إلى مفهوم الصناعة.

أ- تعريف الصناعة :

وهي مشتقة من فعل "صنع" ورد في معجم لسان العرب (لابن منظور) **" صنعه يصنعه صنعا فهو مصنوع و صنيع : عمله. و قوله تعالى "صنع الله الذي أتقن كل شيء"**

دليل على الصيغة كأنه قال صنع الله ذلك صنعا. و اصطنعه أي اتخذه .

و الصناعة "حرفة الصانع و عمله الصنعة و الصناعة ما نستضع من أمر"[2]

ب - تعريف الصناعة المعجمية" lexicography **" :**

لم يستخدم مصطلح صناعة المعجم في دراسات اللغويين العرب إلا حديثا مع وفرة الدراسات التي تعالج قضايا المعجم العربي بأنواعه المتعددة فغياب هذا المصطلح عن مجال هذه الجمهرة من الدراسات ليس معناه أنها لم تعالج مسائل صناعة المعجم و بنائه من حيث المنهج و الشكل و الوظيفة و ترتيب المواد و المداخل.[3]

يقول (علي القاسي) **" أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي : جمع المعلومات و الحقائق و اختيار المداخل و تطبيقها طبقا لنظام معين و كتابة المواد ثم نشر النتاج النهائي. و هذا النتاج هو المعجم أو القاموس"**

---

[1]-علي القاسي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص 5

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ط جديدة، مصر دار المعارف ، مادة صنع ،ص 2508

[3]- خالد فهمي ، تراث المعاجم الفقهية في العربية ،ط 1 ،2003 أستراك للنشر و التوزيع ص 178 (بتصرف)

2-1- تعريف المعجم:

تعددت تعريفات المعجم إذ عرفه (خالد فهمي) **" أما مفهوم المعجم فلا ندري على وجه التحديد متى استخدم بالدلالة التي نتعارف عليها اليوم. باعتباره ديوان من الألفاظ و الكلمات المشروحة و المستشهد عليها و المرتبة وفق منهج خاص"**[1].

و تأتي مادة (عجم) في اللغة **"للدلالة على الإبهام و الإخفاء و عدم البيان و الإفصاح"**[2] أما في الاصطلاح **" أطلقت على الكتاب الذي يراعي في ترتيب مادته ترتيب الحروف، فكأن هذا الكتاب يزيل إبهام هذه المادة المرتبة على حروف المعجم و يبينها و يوضحها"**[3]

و حديثا ظهر مصطلح القاموس و هو يرادف المعجم. ورد في قاموس المحيط، في مادة (قمس) "أنها تعني "الغوص" و " القموس" هي بئر يغيب فيها الدلاء من كثرة مائها، أما القاموس فهو معظم ماء البحر" [4]

و نجد مصطلح "الموسوعة" و تعني معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة و الموسوعة تهتم بالمواد غير ا للغوية عكس المعجم اللغوي لا يهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية.

2-1 -1- أول من استخدم كلمة معجم :

لم يكن اللغويون أول من استعمل هذا اللفظ في معناه الاصطلاحي و إنما سبقهم إلى ذلك رجال الحديث النبوي. فكلمة معجم أطلقها على الكتاب المرتب هجائيا يجمع أسماء الصحابة و رواة الحديث. و يعد البخاري أول من أطلق لفظة معجم وصفا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم[5]

2-1-2- وظيفة المعجم: للمعجم مجموعة من الوظائف و هي:[6]

1- شرح الكلمة و بيان معناها أو معانيها إما في العصر الحديث فقط أو مع تتبع معناها عبر العصور.

---

[1]- خالد فهمي،تراث المعاجم الفقهية، ص 5

[2]- محمد حسين أل ياسين، الدراسة اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ،ط 1 ،لبنان 1970 م ، دار مكتبة الحياة ، ص 219.

[3]- المرجع نفسه ، ص 220

[4]- الفيروز أبادي، قاموس المحيط ،ج2 ،لبنان 2001 م ، دار الجبل، مادة "قمس" ،ص 251.

[5]- أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب ،ط 6 ، مصر 1977 م ، عالم الكتب ص 174.

[6]- المرجع نفسه،ص 179.

2- بيان كيفية نطق الكلمة.

3- بيان كيفية كتاب الكلمة.

4- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة.

5- بيان درجة اللفظ في الاستعمال و مستواه في سلم التنوعات اللهجية.

6- تحديد مكان النبر في الكلمة ...الخ.

2-1-3- شروط المعجم:

للمعجم شرطان أساسيان لابد من توفرهما في أي كتاب يجمع مفردات اللغة و هما:

أ- "**الشمول**: و يعد الشمول أمرا نسبيا تتفاوت المعاجم في تحقيقه.

ب- **الترتيب :** و لا بد من توفيره و إلا فقد المعجم قيمته**." و قد كان تعدد طرق الترتيب المعجمي عند العرب و تفاوت هذه الطرق صعوبة و سهولة سببا في موت معاجم و حياة أخرى"**[1] . هناك بعض المعاجم ترتيبها صعب لهذا يجد الباحث صعوبة في البحث داخلها وهذا ما يسبب في موتها .

2-1-4- صعوبة العمل المعجمي:

يقول (أحمد مختار) **" يعد العمل المعجمي من أصعب مجالات النشاط لعلم اللغة لأنه يتطلب مواصفات خاصة في صانعه يندر توافرها الآن. و يتطلب دقة و صبرا متناهيين. لأن العمل المعجمي يتطلب معرفة كل شيء عن اللغة المعينة و القواعد العامة للغة"**[2]**.** و العمل المعجمي يهتم بالمعنى و يمثل صعوبة في حد ذاته إذ عده بعضهم واحد من أصعب حقول الدراسة.

2-2- أنواع المعاجم:

هناك معاجم أحادية اللغة (عربي – عربي) مثل معجم "لسان العرب" لابن منظور و نجد نوع أخر و هو المعاجم الثنائية اللغة مثل (عربي – فرنسي).

و لقد قسم علماء اللغة والمعاجم المعجم إلى أنواع كثيرة :

[1]- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب ، ص 165.

[2]- المرجع نفسه ، ص 162.

أ- المعجم الموسوعي:

و تعرف أيضا " بدائرة المعارف " نجد اللفظ و نجد حكايات يقول (أحمد مختار عمر) **"العمل المعجمي يتناول النص أو اللفظ من داخل اللغة أما العمل الموسوعي فيتناول أيا منهما من خارج اللغة بحيث تغطي الجوانب المتعددة للفظ بما يشمل جذر الكلمة أو حروفهما الأصلية و ما يتفرع من الجذر من صور قياسية أو غير قياسية مجردة أو مزيدة .."** [1]

ب - المعجم الفقهي :

من تسميته نعرف أنه يهتم بألفاظ القران الكريم يقول (خالد فهمي) " ...**أو خيط يربط المعجم الفقهي باعتباره معجما يعرض لدلالات قصديه بعلم المصطلح و هذا كله فيما يغلب على الظن و يعود سبب نشأته إلى التخفيف من حدة الخلاف بين الفقهاء الناشئ من الاختلاف في فهم الألفاظ و الكلمات و الاضطراب في تفسير المصطلحات المتعلقة بالفقه و قضاياها "**[2]

ج - معجم المعاني:

و هو المعجم الذي اتبع نظام الترتيب الموضوعي و يمثل نوعا آخر من المعاجم غير معاجم الألفاظ.

و يقوم هذا الضرب من التأليف" على جميع ألفاظ اللغة و تدوينها بحسب ألفاظ معانيها لا بحسب أصولها و حروفها"[3]

أشهر معاجم المعاني:

1- جواهر الألفاظ : لقدامة بن جعفر.

2- الألفاظ الكتابية : لعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني.

3- المخصص: لابن سدة.

---

[1]- احمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القران الكريم و قراءته، ط1، السعودية،2002م، سطور المعرفة ، ص 11

[2]- خالد فهمي ، تراث المعاجم الفقهية ، ص14 ،بتصرف

[3]- حاتم صالح الضامن، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 88

د- كتب الموضوعات : (المعجم الموضوعي):

تشمل هذه المعاجم مفردات مختلفة لنفس اللغة تختص بموضوع واحد أو مادة علمية واحدة.

يقول (حاتم صالح الضامن) " **و هي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة مرتبة في رسائل متفرقة محدودة الموضوع مبنية على معنى من المعاني. و كانت هذه الرسائل الصغيرة نواة المعاجم العربية الجامعة"**[1]

و أهم معاجم الموضوعات :

- الأزمنة : لقطرب
- الأيام و الليالي و الشهور : للفراء
- خلق الإنسان: لابن حبيب.
- المطر: لأبي زيد.

د-1- كتب الأضداد:

جمعت هذه الكتب **"الألفاظ التي يستعمل كل منها للدلالة على الشيء و ضده. مثل الفعل يشتري الذي يدل على البيع و على الشراء"**[2].

و أهمها : كتب قطرب و الأصمعي و التوزي.

د-2- كتب الترادف:

جمعت هذه الكتب **"الألفاظ التي معناها واحد و أسمائها كثيرة مثل القمح، البر- الحنطة فمعناها واحد"**[3] .

و أهمها :

- ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه: للأصمعي.
- الألفاظ: لابن السكيت .

---

[1]- حاتم صالح الضامن، علم اللغة ،المرجع ، ص 76

[2]- المرجع نفسه ، ص 77 .

[3]- المرجع نفسه، ص 78.

- جواهر الألفاظ: لقدامه بن جعفر.
- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى : للرماني .
- **د -3- كتب المشترك اللفظي:**

جمعت هذه الكتب الألفاظ التي يدل كل واحد منها على أكثر من معنى.

مثل العين فهي الباصر و عين الماء[1] .

و أهمها :

- ما اتفق لفظه و اختلف معناه: لإبراهيم اليزيدي
- المنجد في اللغة: لكراع النمل الهنائي.

3-2 - أهم المعاجم اللغوية العربية القديمة:

المعجم العربي وسيلة لغوية كانت حرفة سابقا و أصبحت صناعة اليوم. تتعلق بجمع اللغة و ضبطها و هو لا يختلف مع معاجم اللغات الأخرى. و العرب ليسوا أول من سبق إلى استعمال المعاجم و لكن تفننوا في صناعتها و هناك معاجم كثيرة في تراثنا العربي و أهم هذه المعاجم :

أ- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهدي:

و هو من الأعمال العظيمة الرائدة في تاريخ الدراسات العربية و يعد معجم العين "أول معجم شامل للألفاظ في العربية و قد قام على أسس جديدة مبتكرة لم يسبق إليها أحد من قبل"[2]. و الخليل لم يجمع مفرداته عن طريق استقراء ألفاظ اللغة، جمعها من شفاه الرواة و جمعها بطريقة منطقية ورياضية.[3]

و أطلق الخليل اسم العين على معجمه لأن أول باب من أبوابه هو باب العين.

ب - معجم المحيط في اللغة:

و صاحبه هو (الصاحب إسماعيل بن عباد) و أطلق على معجمه هذا الاسم (المحيط في اللغة) توسعا و تمكنا من القدرة على الإحاطة بمفردات اللغة **"و كان ابن عباد يرى في**

[1]- حاتم صالح الضامن،علم اللغة ، ص 78.

[2]- محمد بن سالم المعشني، منهجية الخليل في معجم العين، ص 10.

[3]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ،ص 180.

الخليل قدوة حسنة في الإحاطة و الشمول. لذا سلك منهجه و جاء معجمه مرسوما وفق نظام المخارج التقلبية و اتبع منهج الخليل الصوتي و الترتيب للأبواب داخل كل حرف"[1] .

ج ـ معجم مختصر العين لزبيدي:

و هو عبارة عن اختصار لمعجم العين مع تعديلات طفيفة و تصرف ليس بكثير. و أهم ما قام به الزبيدي في مختصر العين : **" تصحيح ما ورد من خلل أو تصحيف في العين مثل: جاء في العين رجل عقيم و رجال عقماء. فصوب الزبيدي هذا الجمع بقوله: رجال عقمى. و نجد أيضا الاختصار و ذلك عن طريق حذف الصيغ القياسية كالمصادر و الأفعال المضارعة...الخ"[2] .**

د- معجم لسان العرب:

لمحمد بن مكرم بن منظور الملقب "بابن منظور المصري" و يحتوي على ثمانين ألف مادة لغوية. يعد لسان العرب في مقدمة كتب المرحلة الثانية من التأليف المعجمي. و قد ألفه صاحبه موسوعة يستفيد منها اللغوي و الأديب، و عالم التفسير و الفقه و المحدث[3] ، أي أن ابن منظور منح معجمه هذا سمة الموضوعية و الشمولية.

و- معجم المحكم لابن سيده:

و هو من معاجم القرن الخامس عشر الهجري و مؤلفه أشهر علماء الأندلس. و ألف معجما آخر و هو معجم "المخصص". و لم يطبع المحكم جميعه بعد ..... صدر السابع عام 1973م ووصل إلى مادة (ش - ص - م) و نظامه هو نظام العين مع فروق طفيفة[4] .

2-4- المدارس المعجمية: و هناك مدارس عديدة منها :

[1]- عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية،المرجع السابق ،ص 107.
[2]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ، ص 199
[3] - عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية،ص ص318، 319(بتصرف).
[4]- أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 201(بتصرف).

1-4-2- مدرسة التقلبات الصوتية:

و هي التي اتبعت في المعاجم مخارج الحروف بدءا بحروف الحلق. ثم اللسان ثم الشفتين ثم حروف الجوف و قد جعل الخليل معجمه أقساما على عدد الحروف و سمي كل قسم منها كتابا. فابتدأ معجمه ب " كتاب العين" و ضم جميع الكلمات التي تتضمن صوت العين ...ثم اتبع (كتاب الحاء).

❖ **الأبنية:**

قسم الخليل كل كتاب على أبواب تبعا لهيأة الكلمات التي يحتوي عليها كل باب ، فجعل الأبواب ستة على الترتيب الأتي:[1]

1- باب الثنائي الصحيح المضاعف: مثل عف

2- باب الثلاثي الصحيح: مثل علم

3- باب الثلاثي المعتل (بحرف واحد) مثل عون.

4- باب الثلاثي المعتل بحرفين (اللفيف) مثل وعى.

5- باب الرباعي: مثل بعثر.

6- باب الخماسي: مثل سفرجل.

التقاليب:

و هي **"تغيير مواقع أحرف اللفظ أو ترتيبها حتى يأخذ كل منها مواقع الأحرف المشتركة معه في تكوين اللفظ"**[2]

أهم معاجم هذه المدرسة:

1- معجم العين للخليل

2- معجم البارع في اللغة: أبو علي القالي

3- معجم تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري

4- معجم المحيط في اللغة:لصاحب إسماعيل بن عباد

[1]- حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، ص71

[2]- المرجع نفسه ، ص72

2-4-2 – مدرسة الترتيب الألفبائي:

هي تقوم على أساس أنها تراعي في ترتيب الكلمات الحركة إلى جانب الصوت الساكن. فكل كلمة في اللغة لابد أن تتكون من عنصرين أساسيين الأول يسمى: الحروف الصامتة، و الثاني يسمى الحركات المصاحبة لحروف الكلمة ما عدا الحرف الآخر.

يقول أحمد (مختار عمر): **" سار ابن دريد في معجمه الجمهرة على الترتيب الألفبائي** العادي: و وضع الكلمات ***تحت اسبق حروفها في الترتيب الهجائي"*** [1] أي رتب معجمه وفق الألفبائية العادية التي تقوم على ثمانية و عشرين حرفا.

مثال: " معجم الجمهرة لأبن دريد" و هو اتبع المنهج الآتي:

1- الترتيب الهجائي (الألفبائي)

2- قسم الكلام **"إلى ثنائي و ثلاثي و رباعي و خماسي و سداسي و بدأ بهذا التقسيم و لم يكتفي بهذه التقسيمة السداسية فعقد الموضوع بتقسيمات فرعية"**[2]

3- على من يطلب مادة من اللغة في الجمهرة أن ينظر في أول حروفها ترتيبا سواءا كان ذلك الحرف في أول المادة أم في وسطها أم في آخرها . و في الترتيب الألفباء العربية وفق الطائر الرقمية قد يسهل بلوغ المقصد و هو أن نمثل لكل حرف رقما[3]

ء = 1

ب= 2

ت= 3

ث = 4

ج = 5

ر = 10

م = 24

[1]- أحمد مختار ، البحث اللغوي عند العرب ، ص 203

[2]-المرجع نفسه ،ص204

[3]- عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ،ص201، بتصرف

كما أنه اتبع نظام الجذرية أي إرجاع المدخلات إلى أصولها البنائية و اتبع نظام التقلبات كالخليل.

أهم معاجم هذه المدرسة:

1- معجم مجمل اللغة: احمد بن فارس

2- معجم مقياس اللغة.

2-4-3- **مدرسة نظام الألفبائية الأصولية:**يعتبر معجم الجيم **"رائد مدرسة نظام الألفبائية الأصولية و أول من أتبع الترتيب الألفبائي المعروف الذي سارت عليه المعجمات العربية حتى زمن المدرسة المعاصرة بغض النظر عن نظام القفية أو ما يسمى بنظام الأبواب و الفصول"**[1] و هذه المدرسة اتخذت الترتيب على أساس الحروف الهجائية مبتدئة بالهمزة و منتهيا بالياء مع مراعاة الحرف الثاني و الثالث و الرابع (الأبجدية العادية).

مثال: معجم الجيم (لأبو عمرو الشيباني) 92هـ – 206هـ

1- رتب معجمه "وفق النظام الذي وضعه نصر بن عاصم و قسمه على أساس الأبواب.

2- قدم باب الواو على باب الهاء في أبجديته التبوبية

3- لم يلتزم الشيباني بنظام الجذور و إنما جاءت المداخلات بالمتباينة.

4- تكثر في المعجم الصيغ المكررة "[2]

أهم معاجم هذه المدرسة :

- الجيم لابو عمر الشيباني
- معجم أساس البلاغة لابو القاسم الزمخشري
- معجم المصباح المنير: أحمد بن محمد القيومي.

[1]- عبد القادر عبد الجليل،المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ، ص 242

[2]- المرجع نفسه ،ص ص 242،243.

2-4-4- مدرسة الصحاح:

نسبة إلى معجم "تاج اللغة و صحاح العربية" لإسماعيل بن حماد الجوهري. و أطلق الجوهري على معجمه هذا الاسم **"الاقتصاره على ما صح عنده من ألفاظ اللغة و اتبع لمعجمه هذا منهجا خاصا. أعرض فيه عن الترتيب الصوتي لمخارج الحروف كما أعرض عن نظام الأبنية و التقاليد و اثر ترتيب ألفاظه على النظام الألفبائي للحروف".**[1]

المعاجم التي تنتمي إلى هذه المدرسة:

- العباب: للصغابي.
- لسان العرب: لابن منظور.
- القاموس المحيط: الفيروز أبادي.

2-5- المآخذ على المعاجم العربية:

رغم الجهود التي بذلها المعجميون العرب في وضع المعاجم إلا أنهم لم يسلم عملهم من النقد. و لم يخل من المآخذ و أهم هذه المآخذ:

1- "عدم ترتيب المواد ترتيبا داخليا ففيها خلط الأسماء بالأفعال. و الثلاثي و الرباعي. و المجرد و المزيد و خلط المشتقات بعضها البعض.

2- عدم التزام الكاتب بالمنهج الذي اختطه لنفسه و من أمثله ذلك. ما جاء في مقدمة لجنه "المعجم الوسيط" من أن المعجم قد أهمل كثيرا من الألفاظ الحوشية الجافة أو التي هجرها الاستعمال و ذلك لعدم الحاجة إليها.

3- ومن عيوبها أيضا وقوعها في بعض الأخطاء عند شرح المادة اللغوية وقد ألقت الكتب قديما وحديثا في التنبه على هذه الأخطاء.

4- ومن ذلك نجد شرح الكلمات شرحا معيبا مثل غموض العبارة وتعريف اللفظ الغامض بلفظ غامض .

3- حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، ص 85(بتصرف) .

5- أهملت في بعض الأحيان النص على ضبط الكلمة. وبيان باب الفعل الثلاثي .

6- التقليد من يتبع معاجم المتأخرين يجدها تعتمد إلى حد كبير على معاجم المتقدمين.سواء من ناحية المادة أو النظام .

7- خروج معظم المعاجم العربية عن وظيفتها "[1].

[1] - احمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب، ص ص:302- 303

الفصل الثاني :المنهج العلمي

أولا: المنهج و المنهج العلمي

- تعريف المنهج، المنهج العلمي و العلم
- الفرق بين العلم و المعرفة

ثانيا: تصنيفات المناهج

- الفكر الغربي
- الفكر العربي

و خصصناه هذا الفصل للمنهج العلمي و حددنا فيه بعض المصطلحات كمفهوم المنهج لغة و اصطلاحاً، كما فصلنا في مفهوم المنهج العلمي من تعريف العلم و الفرق الموجود بين العلم و المعرفة ثم عرضنا المنهج العلمي من خلال خصائصه و انتقلنا إلى تصنيفات المناهج في الفكر الغربي و الفكر العربي.

أولاً: المنهج و المنهج العلمي

1-1- مفهوم المنهج :

أ/ لغة : جاء في لسان العرب تعريفه للمنهج في مادة نهج أن " نهج : طريق نهج : بين واضح، و هو النهج، قال أبو كبير :

فأجزته بأفلّ تحسب أثره نهجاً أبان بذي فريغ مخرف

و الجمع نهجات و نهج و نهوج ... و طرق نهجة و سبيل منهج : كنهج. و منهج الطريق : و ضحه و المنهاج كالمنهج ... و أنهج الطريق : وضح و استبان و صار نهجا واضحا بينا ... و المنهاج : الطريق الواضح ..."[1]

أما في معجم الوسيط " نهج الطريق نهجا ، و نهوجاً : وضح و استبان و يقال : نهج الطريق : بينه و سلكه ... و المنهاج : الطريق الواضح... و الخطة المرسومة (محدثة)

ومنه: منهاج الدراسة و منهاج التعليم و نحوهما (ج) مناهج (المنهج) : المنهاج. (ج) مناهج "[2]

و يتضح مما سبق أن المدلول اللغوي لمادة "نهج" هو وضوح الأمر و استبيانه و الطريق الذي يكشف الحقيقة في العلوم عن طريق مجموعة من القواعد و يعني الطريقة أو مجموع الإجراءات التي تتخذ للوصول إلى غاية و هدف معين.

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، 1994، دار المعارف، مجلد6، مادة"نهج"، ص 4554.

[2] - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مصر، 2004، مكتبة الشروق الدولية، مادة"نهج".

ب/اصطلاحا :

المعنى الاصطلاحي للمنهج هو كونه فن التنظيم الصحيح لمجموعة من الأفكار بغية الوصول إلى الحقيقة و إزالة الغموض و هو بمثابة الخطة التي يرسمها الباحث لنفسه من أجل ترتيب و تنظيم أفكاره من بداية بحثه إلى نهايته من أجل الوصول إلى " استنباط الأحكام العامة و النتائج الكلية و الخروج بالمبادئ و النظريات التي تمثل العلوم و المعارف "[1]

و بوجه عام هو " وسيلة محددة توصل إلى غاية ... المنهج العلمي خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى حقيقة أو البرهنة عليها "[2]

بناء على ذلك نستنتج أن المنهج هو الطريق البين الذي يقود إلى الحق في أسهل سبله.

و يشار أيضا اصطلاحيا بالمناهج في قول (تمام حسان) " إن المنظومة اللغوية لأية لغة لتتكون من مجموعة من الأجهزة المركبة من نماذج و من هذه الأجهزة الجهاز الصوتي و الصرفي و النحوي و المعجمي و لكل جهاز من هذه الأجهزة أصول في تناوله و دراسته و هذه الأصول تسمى المنهج... و إن مناهج دراسة هذه النماذج تقوم على أساس الملاحظة والإستقراء ثم الوصف "[3]

و نعني بكل من الملاحظة و الإستقراء و الوصف ما يلي :

1- عبد الله ربيع محمود، من ملامح المنهج العلمي عند علماء العربية، مجلة كلية اللغة العربية الإمام محمد بن مسعود، العدد(9)، السعودية، 1979.

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة " نهج ".

3- حسان تمام، اللغة بين المعيارية و الوصفية، ط4،مصر،2000،عالم الكتب،ص 192.

أ/ الملاحظة :

تعني النافذة المفتوحة أمام المعرفة الحسية المباشرة و قد أدى هذا النوع من الملاحظات إلى تعميمات بسيطة صحيحة أحيانا و غير صحيحة أحيانا أخرى فالملاحظة العلمية مثلا يوجه الباحث في صبر حواسه و عقله إلى طائفة من الظواهر لا لمجرد مشاهدتها بل لمعرفة صفاتها و خواصها و ليست العبرة بتسجيل الملاحظات و تكديسها بل بالمقدرة على تنسيقها و ربطها و تفسيرها تفسيرا صحيحاً. و على كل فإن نجاح الملاحظة

و التجربة يقتضي الدقة التامة في رصد الظاهرة و التحرر من كل فكرة سابقة و البعد عن التحيز بأشكاله المختلفة و استعراض جميع الظروف المحيطة بالظاهرة... و توفر الحد الأدنى من الصفات العقلية الخاصة كالحذر و روح النقد و حضور البديهية و القدرة على ربط الأشياء بنظائرها[1]

ب/ الإستقراء:

فقد عرفه (محمد عيد) في كتابه أصول النحو العربي كما يلي: " أما الاستقراء فهو المنهج الصحيح الذي يتسم بالتسامح و يبدأ من حيث يجب البدء من المفردات إلى الملاحظة الشاملة و الاستقراء ليس منهجا علمياً سليماً في دراسة اللغة فقط بل أصبح منذ وقت طويل منهجاً في الدراسات الإنسانية و التجريبية على السواء"[2] فالإستقراء إذا يعنى بجميع الميادين العلمية و لا يقتصر على دراسة معينة.

ج/ الوصف:

عرفه (محمود فهمي حجازي) " إن كل البحوث التي تتناول مستوى واحد من مستويات اللغة بالدراسة الشاملة أو الجزئية لأحد جوانبه تعد من موضوعات علم اللغة

1- أحمد بدر: أصول البحث العلمي و مناهجه، ط 9، مصر، 1997، المكتبة الأكاديمية، ص62.

2- محمد عيد، أصول النحو العربي، ط4 ، مصر،1989 ،عالم الكتب ،ص 101.

الوصفي...فإن مجالات البحث الوصفي كثيرة و أية دراسة صوتية أو صرفية أو نحوية أو دلالية لأحد مستويات العربية قديماً و حديثاً تعد دراسة وصفية"[1]

كل ما يتعلق بدراسة مستويات اللغة العربية(مستوى صوتي،صرفي،نحوي،دلالي) يعد من الدراسة الوصفية.

و يعرف (دافيد كريستل) المنهج في المعنى الاصطلاحي كما يلي :" هناك اختلافات متعددة وحاسمة بين المنهج الحديث والدراسة القديمة للغة و حجر الزاوية في هذا الخلاف تلخصه كلمة واحدة Scientific العلمية والجانب الهام في هذا Scientifinss علمية علم اللغة هو :استعمال الأساليب العلمية التي يعتمد عليها الموضوع أي المنهج العلمي Méthode Scientifique والذي يتمثل في ملاحظة الظواهر ثم إقامة الفرض النظري الذي يفحص بعد ذلك منهجا عن طريق التجريب وتحقيق الفروض كما يهتم بوضع أصول نظرية علمية و مصطلح علمي ثابت و واضح"[2]

يتضح مما سبق أن المعنى الاصطلاحي للمنهج هو النسق و النظام الذي يتبعه الباحث و الذي تتضح فيه الأفكار التي يسطرها بغية الوصول إلى الحقيقة التي ينشدها أو الأصول التي يتبعها في دراسة جهاز من الأجهزة اللغوية.

1-2- مفهوم المنهج العلمي:

ليس هناك علم أو تقدم علمي إلا عن طريق البحث و هذا الأخير لا يتم و لا يتحقق إلا بوجود منهج يدور معه. فماذا نعني بالعلم ؟ و ما الفرق الموجود بين المعرفة و العلم

[1]- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، د ط، مصر، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ص 22.

[2]- البدراوي زهران، مقدمة في علوم اللغة ،ط2،مصر،1986،دار المعارف،ص175.

؟ و ما هي أهداف العلم و ماذا نعني بالمنهج العلمي ؟ و فيما تتمثل خطواته ؟ و ما هي خصائص و مميزات الطريقة العلمية ؟

1-2-1– تعريف العلم:

يعرف العلم بتعريفات متعددة منها: " المعرفة أشمل من العلم، ذلك لأن المعرفة تتضمن معارف علمية و أخرى غير علمية، و نستطيع أن نميز بينهما على أساس قواعد المنهج و أساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف. فإذا اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي و اتبع خطواته في التعرف على الظواهر و الكشف عن الحقائق الموضوعية فإنه يصل المعرفة العلمية "[1]

أي أن المعرفة العلمية تتجسد من خلال إتباع قواعد المنهج العلمي و خطواته.

و يعرف العلم " أنه مجموعة من المعارف و الحقائق و المفاهيم التي يتم التحقق من صحتها بطريقة علمية سليمة "[2]

بناء هذا القول نستنتج أن العلم هو ذلك الكم الهائل من الحقائق و المفاهيم التي يسعى الباحث إلى استعمالها في شتى المجالات و التي يتحقق من صحتها بطرق صائبة.

و يعرف أيضا على " أنه دراسات و تجارب و تقصيات تجري ثم قواعد و نظريات توضع يليها مزيد من يالتجارب ، و التقصيات لتحقيق هذه القواعد و النظريات"[3]

فمعنى هذا أن العلم هو ذلك الجانب المهم في الدراسات و التجارب المهمة في كل دراسة فتبدأ بالدراسة و التجربة ثم تتحول إلى قواعد و نظريات يضعها الدارس.

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه ، ص 21.

[2]- منسي محمود عبد الحليم، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية، ط 4، مصر، 2000، دار المعرفة الجامعية، ص 22.

[3]- أحمد سليم سعيدان، مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الإسلام، د ط، الكويت، 1998، عالم المعرفة، ص 22.

و يرى (كونانت CONANT) أن العلم " سلسلة من تصورات ذهنية و مشروعات تصورية مترابطة متواصلة،نتاج لعمليتي الملاحظة و التجريب" [1]

بناء على هذا القول فإن العلم هو مجموعة من أفكار و معتقدات ذهنية مترابطة و التي تكون كحوصلة لكل من الملاحظة و التجربة.

1-2-3- الفرق بين المعرفة و العلم:

العلم هو فرع من فروع المعرفة أو الدراسة خصوصا ذلك الفرع المتعلق بتنسيق و ترسيخ الحقائق و المبادئ و المناهج بواسطة التجارب و الفروض فالإنسان بما منحه الله عز وجل من نعمة العقل استطاع أن يجمع عبر تاريخه رصيدا هائلا من المعارف و العلوم فهناك ما يقتصر على ملاحظة الظواهر ملاحظة بسيطة غير مقصودة فيما تراه العين و تسمعه الأذن و تلمسه اليد و من أمثلة هذه المعارف ما يراه الشخص العادي من تعاقب الليل و النهار و بزوغ الشمس و غروبها، دون أن تتجه أنظار هذا الشخص العادي إلى معرفة و إدراك العلاقات القائمة بين هذه الظواهر و أسبابها و هذا ما يسمى بالمعرفة الحسية و توجد معارف تنطلق بعيدا عما تراه العين و تسمعه الأذن و تلمسه اليد إذ يحاول في هذه المرحلة التالية من التفكير و التأمل في الأسباب البعيدة فيما وراء الطبيعة عن الموت و الحياة و هذا ما يسمى بالمعرفة الفلسفية التأملية، و أخيرا هناك المعرفة العلمية التي تتجاوز المرحلتين السابقتين حيث استطاع الإنسان تجاوز هاتين المرحلتين من خلال تفسير الظواهر تفسيرا علميا و هذا النوع من المعرفة هو المعرفة التجريبية، فالإنسان لم يحاول شرح الظواهر الإنسانية بالعلم وحده فقط بل تعدى ذلك إلى المعرفة بطرق عديدة.[2]

[1] - ربحي مصطفي عليان و عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق، ط1،الأردن، 2000، دار صفاء للنشر و التوزيع ، ص 13.

[2] - أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، ص 19، 20 (بتصرف).

و تتمثل خاصية هذه المعرفة في التصحيح الذاتي و التي أُشير إليها في كتاب (مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق).

في قول صاحبيه " من أبرز خصائص المعرفة العلمية خاصية (التصحيح الذاتي) التي ترتبط بخطوات معينة كالمشاهدة و التجربة و اختبار الفرضيات و صياغة النظريات و استخدامها في التنبؤ و الاستنتاج..." [1]

بناء على هذا فإن التصحيح الذاتي يلعب دور مهم و فعّال في المعرفة العلمية.

1-2-4- أهداف العلم :

أهداف العلم عديدة و منها : يهدف العلم إلى صياغة التعميمات ... أي أن شرح الظاهرة و تفسيرها يجب ألا يكون شرحا جزئيا بل أن يتسع مدى هذا التفسير ليعمم و يشمل أكبر عدد من الظواهر المماثلة، كما يهدف الإنسان باستخدامه للعلم إلى تفسير الظواهر المحيطة به و لا يتوقف على وصفها فقط (السماء تمطر)(الشمس تشرق) بل إلى تقديم التفسير العلمي لها و كيفية حدوثها و أسبابها [2].

فأهداف العلم إذا عديدة و تسري في كل مناحي التفكير باعتباره يستخدم في كل مجالات الحياة.

نستنتج مما سبق أن المنهج العلمي أو الطريقة العلمية ليست مقتصرة على الدراسات في العلوم الطبيعية و البيولوجية وحدها و إنما تتعداها إلى الدراسات الاجتماعية بل الإنسانية كذلك .

و على هذا الأساس يعرف المنهج العلمي على " أنه طريقة تعتمد على التفكير الاستقرائي والتفكير الإستنتاجي وتستخدم أساليب الملاحظة العلمية في جمع البيانات ثم فرض

[1]- ربحي مصطفي عليان و عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق، ص 17.

[2]- أحمد بدر،أصول البحث العلمي و مناهجه،ص 22.

الفروض و اختبار صحة هذه الفروض "[1]. أي أنه سلسلة من الطرق تستخدم و تجرب لتوصل الباحث إلى نتيجة معينة.

1-3- خطوات المنهج العلمي في البحث :

و لنا في هذا المجال قول لأحمد بدر في كتابه (أصول البحث العلمي و مناهجه) " الدراسة ليست مجرد تجميع البيانات و المعلومات و الحقائق... و لكن تفسير الباحث لهذه الحقائق، و بيان معانيها و وضعها في إطار منطقي مفيد هو الذي يميز التفكير العلمي عن سواه "[2]

و هذا ما يقودنا إلى عرض المنهج العلمي في البحث لاعتماده أساسا على خطوات ينبغي إتباعها في البحث و التي تتمثل في النقاط التالية: [3]

أ– تحديد المشكلة:

لابد أن تكون هناك مشكلة محددة حتى يقوم الباحث بالبحث عن حل لها.

ب– تجميع البيانات:

و الخطوة التالية بعد تحديد المشكلة، هي البدء بتجميع البيانات و المعلومات و فحصها فحصا دقيقا...

ج– وضع الفرض :

بعد الفحص المبدئي للبيانات و المعلومات ، فإن هناك حلا للمشكلة يطرح نفسه على الباحث الحل المبدئي (التخمين الذكي) يمكن ببساطة أن يكون حلا خاطئا.

[1]- منسي محمود عبد الحليم، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية ، ص 33.
[2]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه ، ص 60.
[3]- المرجع نفسه، 64 (بتصرف).

د– اختبار الفرض :

إن صياغة تخمين معقول – أو فرض – بالنسبة لحل المشكلة يساعد في تحديد الاتجاهات التي يمكن البحث فيها عن الدليل ...

و– النتيجة:

و بعد اختبار الفرض بتجميع أكبر عدد ممكن من المعلومات و وضعها في الإطار المنطقي الصحيح... فإن الباحث إما أن يرفض و يهمل الفرض الذي وضعه و ذلك بعد أن ثبت عدم صحته و إما أن يكون هذا الفرض صحيحا و يأخذ به...

1-4- مميزات الطريقة العلمية:

من مميزات الطريقة العلمية نجد[1]:

أ– تعتمد هذه الطريقة على الإعتقاد بأن هناك تفسيرا طبيعيا لجميع الظواهر التي نلاحظها ... كما أن هذه الطريقة تفترض أن العالم هو كون منظم لا توجد نتيجة بدون سبب.

ب– ترفض الطريقة العلمية الإعتماد على مصدر الثقة و لكنها تعتمد على الفكرة القائلة بأن النتائج لا تعتبر صحيحة إلا إذا دعمها الدليل Evidence.

ج– لقد استبدلت الطريقة العلمية الملاحظة المباشرة بالمنطق أي أنها اعتمدت على الملاحظة المباشرة ما دام ذلك ممكنا... فالأفكار و الحقائق سواء تم الوصول إليها عن طريق المنطق أو عن طريق الاستعانة بمصدر ثقة يجب أن تخضع للاختبار و التجربة لإظهار صحتها أو بطلانها.

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، ص 61، 62 (بتصرف)

د- يجب أن تكون حيثيات النتائج التي نصل إليها في الطريقة العلمية منطقية دائما و بمعنى آخر فالنتائج يجب أن تكون متمشية مع الدليل و مع الحقائق المعروفة و مع التجربة داخل الدراسة.

ثانياً: تصنيفات المناهج (في الفكرين الغربي و العربي)

إن مناهج البحث العلمي عديدة و تختلف باختلاف الباحثين و قدراتهم فكل علم بداخله عدة مناهج، و بناء على ذلك سنحاول عرض هذه المناهج في الفكرين الغربي و العربي.

2-1 - الفكر الغربي : عند كل من (هويتني ، ماركيز ، جود و سكيتس)

2-1-1 - تصنيف هويتني (WHITENY): الذي يرى " أن المنهج يرتبط بالعمليات العقلية نفسها اللازمة لحل مشكلة من المشاكل... و هذه العمليات تتضمن وصف الظاهرة أو الظواهر المتعلقة بالمشكلة يشمله هذا الوصف من المقارنة و التحليل و تفسير البيانات و المعلومات المتوفرة... "[1]

فتصنيفاته للمناهج سبعة و هي كالتالي:

أ- المنهج الوصفي : و يتضمن أشكالا كثيرة و هي: [2]

- المسح.
- دراسة الحالة .
- تحليل الوظائف و النشاطات.
- الوصف المستمر على مدى فترة طويلة (و هي دراسة تتبعية لمراحل معينة من النمو أو التطور)

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، ص 229.

[2]- المرجع نفسه، ص 231.

البحث المكتبي و الوثائق (حيث لا يهدف البحث المكتبي إلا مجرد إعداد قوائم ببليوجرافية، و إنما يتضمن تقييم الحقائق المتعلقة بموضوع معين و مقارنتها و تفسيرها و الوصول إلى تعميمات بشأنها).

و المقصود بالمسح كونه يتمثل في " جمع بيانات و معلومات عن متغيرات قليلة لعدد كبير من الأفراد و يطبق هذا الأسلوب في كثير من الدراسات من أجل وصف الوضع القائم للظاهرة بشكل تفصيلي و دقيق، مقارنة الظاهرة موضوع البحث بمستويات و معايير يتم اختيارها للتعرف الدقيق على خصائص الظاهرة المدروسة... و أهم الوسائل و الأدوات التي تستخدم عادة تتمثل في الاستبيانات ، المقابلات الشخصية الزيارات و أحيانا يتم الرجوع إلى الكتب و المدوريات و المصادر المختلفة "[1]

أما أسلوب دراسة الحالة " فيقوم على جمع بيانات و معلومات شاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات و ذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة و ما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة و كذلك عن ما فيها و علاقتها من أجل فهم أعمق و أفضل للمجتمع الذي تمثله" [2]

نستنتج مما سبق أن المنهج يعتمد على جمع الحقائق و المعلومات ثم مقارنتها و تحليلها و تفسيرها كونه منهج يعتمد على الملاحظة التمهيدية مما يجعلنا نستفيد منها في مجال التطبيق.

[1]- ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق،ص 44،45.

[2]- المرجع نفسه:ص 46.

ب- المنهج التاريخي:

و هذا المنهج يعتمد على الوثائق و نقدها و تحديدا الحقائق التاريخية ثم يحاول الباحث بعد مرحلة التحليل هذه مرحلة التركيب ، حيث يتم التأليف بين هذه الحقائق و تفسيرها و ذلك كله من أجل فهم الماضي و محاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث و التطورات

ج- المنهج التجريبي: أي استخدام التجربة في قياس و ضبط المتغيرات المختلفة

د- البحث الفلسفي: و تتضح أهميته عند تحديد الأهداف الأساسية للبحث و كذلك عند المرحلة الأخيرة للبحث أيضا، و هي مرحلة التعميم... إذ يعطي الاتجاه الفلسفي للبحث درجة أعمق و أشمل.

و- البحث التنبؤى : و هو الذي يهدف إلى التنبؤ بالظواهر المستقبلة سواء استخدام التاريخ في ذلك أم التجربة أم غيرها

ه - البحث الإجتماعي : و هو الذي يهدف إلى إعطاء نظرة حول الظواهر المحتملة الوقوع بالإعتماد على التاريخ أو التجربة أو التنبؤ أو غيرها .

ي - البحث الإبداعي: التغلغل في الأسباب المتعلقة بفن الإبداع لدى الإنسان من علم و فن و أدب.

2-1-2- تصنيف ماركيز(Marquis): وضع ستة أنواع للمناهج و صنفها كما يلي:[1]

أ - المنهج الأنثربولوجي : يعتمد على الملاحظة الميدانية ... فبعد تحديد المشكلة يقوم ببحث و فحص الحقائق و البيانات في المكتبة أو بأي طريق آخر ثم يقوم بالملاحظة المباشرة لعادات الأفراد و تقاليدهم.

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، ص 232، 233 (بتصرف).

ب - المنهج الفلسفي: يهتم بصياغة الفروض من أجل الوصول إلى تعميمات نظرية و يؤخذ على المنهج صعوبة قياس مفاهيمه و نتائجه بالملاحظة المباشرة نظراً أن المنهج لا يعتمد على التجربة.

ج - منهج دراسة الحالة : تعتمد على الملاحظة التمهيدية و الإفادة من النظريات في مجال التطبيق .

د - المنهج التاريخي: المنهج أقرب إلى عملية تطبيق النظرية العلمية على أحداث الماضي.

و - المسح: تفكير قليل في النظرية التي تقوم عليها صياغة الفروض.

ه - المنهج التجريبي: اختبار الفرضية و التأكد من صحتها أو خطئها... على الرغم من حدود هذا المنهج في الدراسات الإجتماعية باستثناء علم النفس.

2-1-3- تصنيف جود و سكيتس (Good and Scates):

صنفا مناهج البحث إلى ستة كما يلي : [1]

- المنهج التاريخي.
- المنهج الوصفي بما يتضمن من دراسات وصفية عامة ،ودراسات تحليلية ثم التصنيف .
- المسح الوصفي :يشمل أساليب تجميع البيانات ثم الاستبيان والمقابلة ثم الملاحظة و أساليب التقييم وتحليل المحتوى ودراسات الجماعات الصغيرة .
- المنهج التجريبي.
- منهج دراسة الحالة والدراسات الإكلينيكية .

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، ص 233(بتصرف).

- دراسات النمو والتطور والوراثة.

بناء على ما سلف ذكره على تصنيفات الفكر الغربي نستنتج أن ما يجمع بين تصنيف كل باحث هو المنهج الوصفي و التاريخي و المنهج التجريبي فهذه الثلاثة موجودة في التصنيف دائماً و هذا راجع لأهمية المنهج. إلا أن هناك تصنيفات اختلف فيها باحث عن آخر كالبحث الفلسفي عند (هويتني) و المنهج الأنثربولوجي عند (ماركيز) و منهج دراسة الحالة عند (جود و سكيتس) مما يعني تعدد المناهج.

2-2- تصنيفات الفكر العربي : سنعرض تصنيفات الفكر العربي من خلال تصنيف كل من(محمد طلعت ، عبد الرحمن بدوى ،عبد الباسط محمد حسن ، محمد عبد الغني سعودي ومحمد أحمد الخضيري).

أ- محمد طلعت عيسى : يصنف المناهج إلى ستة أنواع وهي:[1]

- منهج دراسة الحالة.
- المسح التاريخي.
- المنهج الإحصائي
- المنهج التجريبي.
- المنهج المقارن.

و المقصود بدراسة الحالة " جمع بيانات و معلومات كثيرة و شاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات و ذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة و كذلك عن ماضيها و علاقتها من أجل فهم أعمق و أفضل للمجتمع الذي تمثله "[2]

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، ص 233.

[2]- ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق،ص 46.

أي ربط الحالة بالمجتمع الذي تنتمي إليه من أجل فهمه.

أما المسح الاجتماعي فيعنى به " الاعتماد على المعلومات و البيانات التي تجمع من خلال حالة ما و دراسة السلوك "[1]

و يقصد به جمع كم هائل من المعلومات و ذلك انطلاقاً من حالة ما و دراسة السلوك وفق هذه المعطيات و البيانات.

أما المنهج المقارن فيقوم على " معرفة كيف و لماذا تحدث الظواهر من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه الشبه و الإختلاف و ذلك من أجل التعرف على العوامل المسببة لحادث أو ظاهرة معينة و الظروف المصاحبة لذلك "[2]

أي ربط الظاهرة ببعضها البعض و إظهار العلاقة بينها و بين ظروف حدوثها.

أما المنهج الإحصائي فيتم فيه عرض عدد كبير من البيانات و يتم ذلك من خلال الجداول أو الدوائر مما يسهل على تحليلها و يساعد الباحث في استخلاص بعض النتائج.

ب- عبد الرحمان بدوى: يقسم المناهج إلى ثلاثة و سنعرضها كالآتي:

1-المنهج الاستدلالي:

و هو كالتالي" الاستدلال هو البرهان الذي يبدأ من قضايا يسلم بها و يسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، دون التجاء إلى التجربة و هذا السير إما بواسطة الحساب، فالرياضي الذي يجري عمليات حسابية دون إجراء تجارب يقوم بعملية استبدال... و يجب علينا أن نفرق بين الاستدلال كعملية منطقية و الاستدلال كسلوك منهجي لتحصيل الحقيقة فالاستدلال كعملية أولية هو كل برهان دقيق مثل القياس أو

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، ص 292.

[2]- ربحي مصطفى عليان، مناهج البحث العلمي النظرية و التطبيق،ص 46.

الحساب. أما الاستدلال كمنهج فهو السلوك العام المستخدم في العلوم و الرياضية منها خصوصا "[1].

أي أن هناك نوعين من الإستدلال استدلال كعملية و آخر كمنهج فالأول دقيق يستعمل في القياس و الثاني يستخدم في الرياضيات.

2- المنهج التجريبي :

يميل بعض المناطقة إلى" عد المنهج التجريبي لحظة من لحظات المنهج الاستدلالي العام ... و أنه تحصيل حاصل مستمر و أن الصورية المنطقية هي الطابع الحقيقي للرياضة و بالتالي الاستدلال الرياضي بينما نجد على العكس من ذلك أننا في حالة العلوم الطبيعية نبدأ من موضوعات توجد في التجربة الخارجية أي لا تقتنص من العقل... "[2]

و تتمثل خطواته في:[3]

أ/ الوصف و التعرف من خلال النظر إلى الأشياء ثم التعريف ثم التصنيف إلى فصائل و أصناف.

ب/ لا يكتفي الفرد في تعريف حالة الشيء بل ينتقل منها إلى بيان الروابط و الإضافات الموجودة بين طائفة من الظواهر المتشابهة.

ج/ تنظيم هذه القوانين الجزئية لكي تدخل في نطاق أعم بأن تصبح مبادئ عامة كلية يستخرج منها قوانين بواسطة الإستدلال.

[1]- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط 3، الكويت، 1977، وكالة المطبوعات، ص 82.

[2]-عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث اللغوي، ص 127.

[3]- المرجع نفسه، ص 128،129.

3-المنهج الإستردادي (التاريخي) :

و يشار إلى هذا المنهج بالذي " يتكون المنهج من وقائع حدثت مرة واحدة و إلى الأبد بينما يتكون العلم من حقائق قابلة دائما لأن تعود ... و أول خاصية من خصائص الزمان عدم قابلية الإعادة لأن الصفة الرئيسية للزمان هي الإتجاه، و الإتجاه يقتضي السير قدماً دون تراجع أو تخلف أو تكرار، و مهمة علم التاريخ أو التأريخ أن يقوم بوظيفة مضادة لفعل التاريخ ألا و هي أن يحاول أن يسترد ما كان في الزمان "[1]

نستنتج أنه يربط الوقائع بالتاريخ و محاولة استرجاع هذه الأحداث على الرغم من صعوبة المهمة كون الزمان يسير إلى الأمام دون تراجع.

ج- عبد الباسط محمد حسن: يصنف المناهج إلى أربعة و هي :[2]

- المسح.
- دراسة الحالة .
- المنهج التاريخي.
- المنهج التجريبي.

و قد أشرنا إلى مفهوم هذه التصنيفات فيما سلف ذكره و ذلك حسب طبيعة البحث و المشكلة التي يسعى الباحث إلى حلها.

[1]- عبد الرحمان بدوى، مناهج البحث العلمي، ص 183.

[2]- أحمد بدر، أصول المنهج العلمي و مناهجه، ص 334، 335.

د- محمد عبد الغنى سعودي و محمد أحمد الخضيري : تتعدد المناهج العلمية و تختلف باختلاف الباحثين و قدراتهم و باختلاف موضوع البحث أو طبيعة المشكلة المراد دراستها و يمكن تصنيف المناهج الرئيسية التالية كمناهج علمية مستخدمة اليوم : [1]

- المنهج التاريخي في البحث.
- المنهج الوصفي التحليلي في البحث.
- المنهج التجريبي في البحث.
- المنهج المتكامل في البحوث التطبيقية.

أ- المنهج التاريخي:

يقوم هذا المنهج على تتبع الظاهرة تاريخياً من خلال أحداث و وقائع أثبتها المؤرخون و يتم دراسة الأحداث التاريخية من خلال التعرف على جزئياتها و تخصيص هذه الجزئيا و تحديد العلاقات التي تربط بينها و بين الحدث الذي يتم دراسته تاريخيا[2]. أي أن هذا المنهج يقوم على تركيب معطياته وفق ما أثبته المؤرخون.

ب- المنهج الوصفي التحليلي:

تهدف البحوث الوصفية إلى دراسة و وصف خصائص و ابعاد ظاهرة من الظواهر في إطار إقليم و وضع معين يتم من خلاله تجميع البيانات و المعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة و تنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول إلى أسباب و مسببات هذه الظاهرة [3].

أي التركيز على وصف ظاهرة ما في وضعية معينة و ذلك من خلال معطيات هذه الظاهرة ثم التحليل بغية الوصول إلى سبب وقوع الظاهرة.

3- محمد عبد الغنى سعودي و محمد أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه، د ط ، مصر،1992، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 39.

[2]- محمد عبد الغني سعودي و محمد أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه، ص 40 (بتصرف).

[3]- المرجع نفسه، ص 68،69(بتصرف).

ج- المنهج التجريبي:

يقوم على إجراء ما يسمى التجربة العلمية هذه الأخيرة التي تقوم على اختبار صحة فرض معين سواء وضع من طرف الباحث أو تم التوصل إليه لمعالجة ظاهرة من الظواهر.

د- المنهج المتكامل للدراسات التطبيقية:

يستند هذا المنهج إلى " حقيقة مؤكدة لا نمل من تكرارها والتركيز عليها للباحثين في مجال العلوم الإنسانية بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية على وجه العموم... ويستخدم هذا المنهج في الدراسات التطبيقية التي تتناول دراسة ظاهرة من الظواهر في منطقة جغرافية معينة"[1] يقوم هذا المنهج في الدراسات الإنسانية و الاجتماعية و يهتم بظاهرة معينة في إقليم جغرافي معين و يدرس ظواهره.

نخلص أن هناك تعدد في المناهج و اختلاف بينها و يعود السبب إلى اختلاف موضوع البحث و المشكلة المطروحة و المراد معالجتها، كما أن لكل منهج من المناهج السالفة الذكر أدوات يفضل أصحابها استعمالها في التحليل و في القياس.

[1] - محمد عبد الغنى سعودي، محمد أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه،ص 39.

الفصل الثالث

المنهج العلمي في صناعة المعاجم اللغوية العربية " تاج العروس " أنموذجاً

أولاً: المعاجم اللغوية العربية

- ترتيب موادها و مآخذها

ثانيا: تاج العروس للزبيدي

- لمحة عن حياته
- سبب تسميته
- الهدف من تأليفه و محتواه
- المستويات اللغوية
- خصائص المعجم

سنعالج في هذا الفصل عن المعاجم اللغوية العربية القديمة عامة و المنهج الذي سلكه أصحاب هذه المعاجم و ذلك بالإشارة إلى الترتيب الذي اختاروه و مآخذه و سنقوم بدراسة وصفية تحليلية لمعجم "تاج العروس" للزبيدي

أولا: المعاجم اللغوية العربية القديمة:

تعتبر المعاجم العربية الملجأ الذي يهرع إليها الدارس و المدرس والعالم و المتعلم إذا ما أشكل عليه معنى قرأه أو سمعه من ألفاظ اللغة.

وفي تراثنا اللغوي الغزير نجد معاجم كثيرة ينبغي معرفتها بما في ذلك منهجها و السبل التي انتهجت في تأليفها وترتيب موادها. ومن أمهات المعاجم العربية الكبرى و أشهرها بعد أن افتتح عصر المعجمات في القرن الثاني الهجري ، كتاب "العين" للخليل بن احمد الفراهدي

1-1- معجم "العين" للخليل:

يعتبر معجم العين أول معجم في اللغة العربية

أ- ترتيب مادته:

رتب المادة اللغوية على حسب مخارج الأصوات من الحلق بدءا بحرف العين ،ثم الحاء،الهاء ...الخ .و لهذا يجد الباحث صعوبة في البحث عن كلمة معينة داخل هذا المعجم.

جعل الخليل معجمه "أقساما على عدد الحروف وسمى كل قسم منها كتابا... و قسم كل كتاب على أبواب تبعا لهيأة الكلمات التي عليها كل باب. فجعل الأبواب ستة على الترتيب الأتي :

1- باب الثنائي الصحيح المضاعف: مثل عف.

2- باب الثلاثي الصحيح: مثل علم.

3- باب الثلاثي المعتل بحرف واحد :مثل عون .

4- باب الثلاثي المعتل بحرفين: وعى.

5- باب الرباعي: مثل بعثر.

6- باب الخماسي:مثل سفرجل.[1]

ب ـ مآخذه:

من مآخذ العين:

أخطاء و تصحيفات وآراء أو شواهد أو تقسيمات غير دقيقة .

من جهة التصريف والاشتقاق" كذكر حرف مزيد في مادة أصلية أو ثلاثية أو رباعية ونحو ذلك".[2]

لكن رغم هذه المآخذ يبقى معجم العين عمل علمي فريد من نوعه، لأنه أول معجم شامل لألفاظ العربية. ومعجم العين امتاز بالدقة و الشمول وهذا ما يعطيه صفة العلمية.[3]

1-2-" أساس البلاغة" لزمخشري:

هو أول معجم وضع على المنهج الهجائي الجذري ، يتضمن كثيرا من الآيات القرآنية والنصوص و الحكم ومن عنوانه نكتشف أنه يخدم المهتمين بالدراسات البلاغية . ويمكن أن يتخذ معجما لغويا لطالب اللغة الحديث .

أـ ترتيب مادته:

ـ أخذ الزمخشري بالترتيب الهجائي الألفبائي للحرف على أساس أول اللفظ بدلا من أخره ، مع بقائه ضمن النظام الألفبائي .

ـ جعل معجمه ثمانين وعشرين بابا أي أنه جعل كل حرف في باب أسماه كتابا ، فالكتاب الأول كتاب الهمزة .يليه الباء ، فالتاء ، فالثاء . . . إلى أخر الحروف.

---

[1]- حاتم صالح الضامن ، علم اللغة ، د ط ،بغداد ، العراق ، 1989م ، بيت الحكمة ، ص 81

2- محمد بن سالم المعشني ،منهجية الخليل في معجم العين ، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها ، المجلد 3 العدد 4، تشرين الأول 2007م،ص 45

[3]- المرجع السابق ، ص 47(بتصرف)

وهو يراعي هذا الترتيب داخل كل باب فالكلمات تتعاقب في باب العين على الوجه الآتي : عبأ ، عبب ،عبث ...الخ

ب ـ مآخذه :

ومن مآخذه نجد :

ـ " عدم اشتماله على جميع الصور أو الصيغ للمادة .

ـ عدم الالتزام بالابتداء بصيغة معينة أو بترتيب معين .

ـ المواد غالبها ثلاثية .

ـ والإستشهادات أكثرها غريبة أو غامضة تحتاج إلى الشرح". [1]

3-1- لسان العرب لابن منظور :

وهو من أضخم المعاجم القديمة و أوسعها من حيث الشرح ، كما يشمل على الشواهد القرآنية و الحديثة و على طرائف ونوادر أدبية . وذكر ابن منظور انه **"نهج منهج الجوهري في صحاحه "**[2].

أـ ترتيب مادته:

لقد قسم ابن منظور معجمه أبوابا حسب الحرف من حروف المادة الأصلية ، مع رعاية الترتيب الألفبائي المعتاد .

وقسمت الأبواب إلى فصول مراعاة للحرف الأول من حروف المادة الأصلية مثلا :الكلمات برد ،سعد ، نرد ...نجدها في باب الدال وفصول الباء والسين والنون على التوالي .

1 ـ حاتم صالح الضامن ، علم اللغة، ص 86

[2]ـ حكمت كشلي فواز، لسان العرب، دراسة تحليلية، ط1، بيروت،لبنان، 1996م، دار الكتب العلمية، ص20

ـ قدم ابن منظور فصل الهاء على فصل الواو .

ـ وترتيب مواد الفصول يسير هجائيا حسب الحروف الثاني ، فالثالث ، فالرابع ،إن كانت المادة ثلاثية أو رباعية أو خماسية .

ب ـ مآخذه:

نجد الفوضى في عرض اشتقاقات المواد وفروعها.

وجود الإبهام في الشرح .

الهفوات والأخطاء اللغوية.

1-4- "قاموس المحيط" الفيروز آبادي:

ظهر في القرن التاسع هجري ويعود سبب تألفه إلى وجود النقص في المعاجم السابقة له، وهو يحتوي على غزارة الأسماء...الخ

أ- منهجه العام في تأليف معجمه:

جمع الفيروز آبادي بين معجمين من أشهر المعاجم العربية و هما المحكم لابن سيده و العباب للصاغاني ، لكن أضاف زيادات أخرى من عنده وبذلك احتوى هذا المعجم عددا كبيرا من المواد حاولي ستين 60 ألف مادة[1]

ب ـ ترتيب مادته:

اعتمد الفيروز آبادي الترتيب على أواخر الكلمات أو ما يسمى بالترتيب على القافية كأساس عام لترتيب مادة معجمه.

قام بترتيب مادة معجمه على حروف الهجاء . واختار الترتيب الألفبائي على أواخر الأصول وقسم معجمه إلى ثمانية و عشرين باب غير انه قدم باب الهاء على باب الواو والياء ،

1- حسام الدين تاوريريت ،النص المعجمي العربي في قاموس المحيط للفيروز آبادي "باب العين"نموذجا، 2012-2013م ،ص 41 (بتصرف)

وجعل كل من الواو و الياء في باب واحد وقسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلا مرتبة ترتيبا الفبائيا .

ج ـ مآخذه:

الخلو من الشواهد. والحشو في أسماء الأعلام و المدن.

يحتوي على الكلمات المهجورة .

السرد في المعاني.

الطبعات الأصلية والمصورة سقيمة من حيث الإخراج.[1]

ثانيا: تاج العروس:

يعتبر معجم تاج العروس " للزبيدي" أكبر و أوسع معاجم اللغة العربية و أغزرها مادة

و أكثرها عناية من المعاجم العربية الأخرى من خلال جمعه و **" استقصاء لأعلام الأشخاص و البلدان و المواضيع و النبات و الأعجمي و المولد و المعرب و الدخيل حتى غدا أو كاد موسوعة تضم مفردات العربية ... فكان بذلك اسما على مسمى تاجاً للمعاجم العربية على مختلف العصور"[2].**

هذا ما يعني أن التاج يتميز بمنزلة رفيعة بين معجمات اللغة العربية.

و قبل أن نشرع في وصف " التاج" و تحليله من حيث المنهج المتبع فيه لا بأس من الوقوف و التعريف بصاحبه.

[1]ـ منتديات ستار تايمز، htm. منتديات ستار تايمز: Google ، 1 جوان 2015

[2]- يحي مير علم ، ندوة تاج العروس ، مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد 77، الجزء 4،دمشق.

2-1- نشأته:

هو محمد بن مرتضي الحسني الزبيدي **" يكنى أبا الفيض ولد عام خمس و أربعين و مئة وألف هجري في مدينة واسط من العراق أصلا رحل إلى مدينة زبيد اليمنية و أقام بها زمناً حتى نسب إليها و بها أشتهر"**[1]

2-2- من شيوخه: و من أبرز شيوخ الزبيدي نجد :[2]

- أبو عبد الله محمد الطيب الفاسي.
- أبو عبد الله محمد بن المناوي.

و قد ذكر الزبيدي الكثير من شيوخه في مقدمة التاج.

2- 3 - من تلاميذه: و من تلامذة الزبيدي نذكر: [3]

1- عبد الرحمان ابن الشيخ الجبرتي مؤلف كتاب عجائب الآثار.
2- أبو الكمال محمد بن سعيد بن عبد الله بن الحسين بن مرعي العباسي الشافعي.
3- خالد بن يوسف الديار بكري.
4- أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري.

و قد تتلمذ على يد الزبيدي الكثير.

و للزبيدي أعمال و مآثر علمية كثيرة و قد أشار إليها (عبد القادر عبد الجليل) قائلا : **" من أهم مآثره العلمية معجمه تاج العروس إلى جانب شرح أحياء العلوم للغزالي تلك التي زادت على مائة مصنف و قد وردت بتمامها في مقدمة التاج نجتزئ منها : التعريف**

[1]- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ط 2، الأردن، 2014، دار صفاء للنشر و التوزيع، ص 347، 348.
[2]- نوف محمد عبد الله المؤذن الدوسري، تاج العروس بين الإستدراك اللغوي و النقد المعجمي دراسة لغوية تحليلية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1427-1428، ص 15 (رسالة الدكتوراه في اللغة).
[3]- المرجع السابق ، ص 16.

بضروري علم التصريف، ألفية السند، و مناقب أصحاب الحديث، إكليل الجواهر الغالية في رواية الأحاديث العالية، حسن المحاضرة في آداب البحث و المناظرة و سواها "[1]

إضافة إلى هذه الأعمال نجد كتبا له مثل :[2]

- أسانيد الكتب الستة.
- التحاف السادة المتقين.

إذن يتميز " الزبيدي" بأعمال و مآثر كثيرة جعلته يحظى بمنزلة عالية.

2-4- تسميته:

لقد تعددت مؤلفات (الزبيدي) إلا أن هذا الأخير اقترن بتاج العروس أكثر من غيره على الرغم من مؤلفاته المتنوعة و قد أشار (شوقي المعري) بشرح وجيز إلى سبب اقتران تاج العروس(بالزبيدي) و **" ربما لأن التاج من أوائل الكتب التي طبعت له أو لأن التاج يعد أشهر المعاجم العربية أو للسببين معاً "**[3] فنلاحظ أن أعمال الزبيدي عديدة إلا أن اسمه اقترن بتاج العروس.

و معلوم أن (الزبيدي) أقام كتابه تاج العروس على شرح قاموس المحيط (للفيروز آبادي) و قد تم طبع التاج عام 1307هـ/1889م بعد محاولة بدأت سنة 1287هـ .[4]

2-5- الهدف من تأليفه:

يحتل تاج العروس مكانة هامة و يعّد من أصح المعاجم و أكبرها و أشملها **" أصحها لأنه اطّلع على ما حوته المعاجم القديمة و نظر في قول أصحابها... و أكبر معجم لأنه طبع في عشرة أجزاء يبلغ الواحد منها نحو (550) صفحة... و أشملها لأنه احتوى على ما جاء في**

[1]- عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية ، ص 347.

[2]- نوف محمد عبد الله المؤذن الدوسري ، تاج العروس بين الاستدراك اللغوي و النقد المعجمي ، ص 16.

[3]- شوقي المعري، معجم مسائل النحو و الصرف في تاج العروس، ط1، لبنان، 1996، مكتبة لبنان ناشرون، ص(ط).

[4] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط6، لبنان، 1988، عالم الكتب، ص 268(بتصرف).

أكبر المعاجم العربية المحكم و العباب و اللسان..."[1]. أي أن للقاموس مكانة هامة بين المعاجم العربية الأخرى.

بالإضافة إلى كل هذا فالهدف من تأليف (تاج العروس) هي كثرة المؤلفات حول قاموس المحيط مما جعل(الزبيدي) يسعى إلى توضيح ما غمض منه و تكميل نقصه و اتمام مباحثه مع جمع الشروح و التعليقات عليه في كتاب واحد يغنينا عنها جميعاً. و قد جاء في مقدمة التاج **" و مما منّ الله تعالى عليّ أنني كتبت على القاموس شرحاً غريباً في عشر مجلدات كوامل... "**[2] . أي أن تاج العروس جاء كشرح (لقاموس المحيط) مع إضافات عليه و قد وصف (الزبيدي) مكانة قاموس المحيط قائلا: **" أجل ما ألف في الفن لاشتماله على كل مستحسن من قصارى فصاحة العرب العرباء و بيضة منطقها و زبدة حوارها و الركن البديع إلى ذرابة اللسان و غرابة اللسن حيث أوجز لفظه و أشبع معناه و قصر عبارته و أطال مغزاه ، لوّح فأغرق في التصريح و كنى فأعنى عن الإفصاح..."**[3]

و تتمثل إضافات (الزبيدي) على قاموس المحيط في :[4]

- ذكر الشواهد التي أغفلها قاموس المحيط.
- رد بعض الاقتباسات إلى أصولها أو مصادرها الأولى.
- الاستدراك على(الفيروزآبادي) فيما أغفله من مواد أو كلمات أو معان...

و للتأكيد أكثر على مكانة قاموس المحيط أضاف الزبيدي قائلاً**: " فلما آنست من تناهي فاقة الأفاضل إلى اكتشاف غوامضه و الغوص على مشكلاته...استسعيت بعبوب اعتنائي في**

[1] - شوقي المعري، معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس، ص (ص).

[2] - محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، مجلد1،ص3.

[3] - المرجع نفسه،ص2.

[4] - أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب،ص267.

وضع شرح عليه ممزوج العبارة، جامع لمواده بالتصريح في بعض و في بعض بالإشارة وافٍ ببيان ما اختلف من نسخة و التصويب لما صّح من صحيح الأصول..."[1].

و قد أشار(الزبيدي) إلى مصادره في التاج و كيفية نقلها قائلا: **" و نقلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها لكن على نقصان في بعضها نقصاً متفاوتاً بالنسبة إلى القلة و الكثرة "[2].**

أي أن (الزبيدي) يعود إلى المصدر نفسه و لا ينقل ممن نقلوا عليه و ذلك من خلال :[3]

- شرح قاموس (المحيط) مع مزج عبارته بالشرح.
- مقابلة النسخ مع تصويبها.
- الإستشهاد على ما جاء في القاموس.
- الإختصار و التخلص من فضول القول.
- جمع أراء العلماء و الفوائد و الشواهد و الأدلة من كتب اللغة.

2-6- محتواه:

يعتبر تاج العروس **" شرح قاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي و كما اعتمد الفيروز آبادي على مصادر تعينه في مشروعه اللغوي التي تمثلت في الصحاح و المحكم و العباب و سواها من معاجم اللغة و مصنفات قدامى القوم كذلك فإن الزبيدي لما شمّر ساعد الشرح اعتمد على مصادر متعددة و وقف على أصول بلغت حوالي خمسمائة..."[4] .**

أي أن كل باحث و كيفية استخدامه للمصادر و استعانته بها في انجاز مشروع بحثه. على الرغم من أن تاج العروس شرح لقاموس (المحيط) إلا أنه لا يخلو من شخصية (الزبيدي) فيه و لنا في هذا المجال قول (لأحمد مختار عمر) و " برغم أن تاج العروس شرح للقاموس فلقد ظهرت شخصية الزبيدي فيه إلى حد جعله يفوق مجرد شرح أو تعليق...

[1] - محمد مرتضي الزبيدي،تاج العروس،ص3.

[2] - المرجع نفسه، ص3.

[3] - نوف محمد عبد الله المؤذن الدوسري، تاج العروس بين الإستدراك اللغوي و النقد المعجمي، ص 17(بتصرف).

[4] - عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص 349.

و قد ختم الزبيدي بمعجمه هذا عهد المعجمات المطولة و رجع في تأليفه إلى حوالي خمسمائة مرجع ذكر أهمها في مقدمته "[1].

فمعجم تاج العروس كتاب يضم بين دفتيه مفردات اللغة العربية و معانيها و استعمالها في التراكيب المختلفة مع ترتيب هذه المفردات ترتيباً ألفبائياً، فبهذا يكون المعجم قد أزال الغموض على ما كان مبهم بحيث قام بشرح الكلمة و بيان معناها أو معانيها إما قديماً أو حديثاً أو مع تتبع العصور و نأخذ على سبيل المثال كلمة **" أبأ : الأباءة: كعباءة، القصبة أو هو أجمة الحلفاء و القصب خاصة... قال: الأباءُ: القصب، و ماؤه و شرّ المياه..."[2]**. أي أن كلمة **أبأ** لها عدة معاني و شروحات. و إزالة الغموض من خلال بيان كيفية نطق الكلمة و كتابتها مثلاً: **" أباءً بالفتح و المدّ و كلمة أجأ : محركة مهموز و مقصور"[3]**. أي أن نطق الكلمة و كتابتها يختلف بإختلاف الحركات. و كذلك من خلال تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة مثل : **" أشأى و هو على وزن فعلى كأرطى من لفظ أشاء حقّرَ كأريط ، فصار أشيئاً أبدلت همزته للتخفيف ياءً فصار أشياً و صرفه في هذا البتة كما يصرف أريط معرفة و نكرة ..."[4]. و بيان درجة اللفظ في الإستعمال في كلمة " بأبأت به: قلت له باباً، و قالوا بأبأ الصبي أبوه إذا قال له باباً، و قال الفراء بأبأت الصبيّ بئباءً إذا قلت له : بأبي"[5]** . ما يعني أن الكلمة تختلف من موضع لآخر و حسب السياق الذي وردت فيه.

و قد تحققت فيه شروط المعجم من: شمول و ترتيب.

بالشمول من خلال إلمامه لمفردات اللغة العربية إلماماً تاماً يتيح للباحث الوصول إلى تحديد المعنى المقصود. فالزبيدي سعى في معجمه إلى **" حفظ اللغة، و إكمال نقصها و تسجيل شاردها و واردها من خلال استدراكه على (الفيروز آبادي) في قاموس المحيط**

---

[1]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص267.

2- محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس دراسة ،تحقيق علي الشيري، دط ، لبنان، 1994، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ص 103

[3]- المرجع نفسه ، ص 103،104.

[4] - المرجع نفسه ، ص 106.

[5] - المرجع نفسه ، ص 108.

... كذلك استطاع (الزبيدي) من خلال مستدركاته أن يكشف لنا عن صور الاستدراك أثناء شرحه للقاموس المحيط إذ أورد بعضاً منها أثناء شرح المادة اللغوية و البعض الآخر يورده بعد الإنتهاء من شرح الجذر اللغوي كاملاً "[1]. أي أن تاج العروس جاء لإكمال نقص قاموس المحيط و استدراكه.

لقد استطاع (الزبيدي) من خلال دراسته أن يكشف لنا الصور التي لم يتطرق إليها (الفيروز آبادي) و من بين الصور التي استدركها هي مستدركات لغوية و مستدركات موسوعية، فاللغوية تضمنت: [2]

-الاستدراكات الصوتية و ركز فيها على الإبدال منها و القلب المكاني.

– الاستدراكات الصرفية.

– الاستدراكات النحوية.

ففي المرتبة الأولى نجد المستدركات الصرفية و النحوية من حيث الكم ثم المستدركات الصوتية.

أما المستدركات الموسوعية فقد شملت :

- أعلام الرجال و النساء.

الجغرافيا و التاريخ.

- النباتات و الحيوانات (الطيور، الحشرات، الدواب).
- الأمراض و الأدوية و كذلك البلدان و الفلك.

[1] - نوف محمد عبد الله المؤذن الدوسري ، تاج العروس بين الإستدراك اللغوي و النقد المعجمي، ص 3.

[2] - المرجع نفسه ، ص 3.

و هي مستدركات تتحدث عن الأشياء لا عن الألفاظ ، و لم يتوقف (الزبيدي) عند هذه المستدركات بل تعداها إلى الإستدراكات النقدية اللغوية فجاء نقده ليشمل:[1]

- النقد على المستوى الصرفي
- النقد على المستوى النحوي
- النقد على المستوى الدلالي
- التخطئة في تفسير المعنى

ففي المستدركات الدلالية تناول قضايا عديدة كقضية الترادف و المشترك اللفظي و التضاد. و سنورد أمثلة على ما يستدرك عليه: **" تبرأنا : تفارقنا و أبرأته : جعلته بريئاً من حقي... ذكره أهل الغريب في المهموز و الصواب ذكره في المعتل كما في النهاية، و أبرأته مالي عليه و برّأته تبرئةً و تبرأت من كذا و مما يستدرك عليه أيضا: أرض مألاة : كثيرة الألاء و ألاءات بوزن فعالات، كأنه جمع ألاءةٍ كسحابة: موضع جاء ذكره في الشعر..."** [2]

أما فيما يتعلق بمعيار الترتيب نجد (الزبيدي) انتهج منهج أستاذه (أبو عبد الله محمد الطيب الفاسي) في صناعته للتاج يقول (أحمد مختار عمر) **" و إذا كان (الزبيدي) قد ترسم خطى أستاذه الفاسي في جميع مراحل منهجه فقد خالفه في حملته الشديدة على (الفيروز آبادي) حيث خفف كثيراً من حدتها و تجنب استعمال العبارات الجارحة ... ثم يورد شروحه و أقواله و استشهادا ته و تعليقاته خارج الأقواس..."**[3]. أي أن الزبيدي كان مخالفاً لأستاذه في بعض المسائل.

حيث يقول(الزبيدي) في مقدمة التاج **" فجاء بحمد الله تعالى هذا الشرح واضح المنهج كثير الفائدة سهل السلوك موصول العائدة آمناً بمنة الله من أن يصبح مثل غيره و هو مطروح متروك عظم إن شاء الله تعالى نفعه بما اشتمل عليه و عنى ما فيه عن غيره**

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 3.

[2]- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس ،دراسة وتحقيق علي الشيري ،ص 114.

[3] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ، ص 267.

و اقتصر غيره إليه و جمع من الشواهد و الأدلة ما لم يجمع مثله..."[1]
نستنتج مما سبق أن المنهج الذي اعتمده الزبيدي جعل من معجمه موسوعة فكرية أكثر من كونه معجماً لغوياً.

فترتيبه للأبواب ثمانية و عشرون **(28)** بابا حيث يقول (الزبيدي) **" عدد الأبواب ثمانية و عشرون باباً على ترتيب أ، ب، ت..."** [2]. أي اعتمد على الترتيب الألفبائي. و عدد الفصول في كل باب هو ثمانية و عشرون فصلا في كل باب و صرح (الزبيدي) بذلك قائلا: **" ثم أن كل باب من الأبواب المذكورة اشتمل على ثمانية و عشرون فصلاً على ترتيب أ، ب، ت..."**[3]. ما يعني أن كل باب يحتوي على **(28)** فصل.

و هنا نستنتج أن عدد الفصول في التاج : سبعمائة و أربعة و ثمانين فصل (784) أي عدد الأبواب **28** و كل باب يشمل على **28** فصل فإن 28×28=784.

أما عدد المواد في "التاج" فهي مئة و عشرون ألف مادة (120ألف) فإذا قارنا الصحاح بالتاج فنجد عدد مواد التاج ضعف مواد الصحاح بثلاث مرات **" إذ أنه مقارنة الصحاح أربعين ألف مادة بالتاج مئة و عشرون ألف مادة فعدّ مواد هذا الأخير هي ضعف مواد**

الأبواب	**عدد المواد**
باب الهمزة	خمسة و تسعون مادة (95)
باب الباء الموحدة	مائتان و خمسون مادة (250)
باب التاء	أربعة و ستين مادة (64)
باب الثاء	اثنان و خمسون مادة (52)

[1] - محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس ، ص 4.
[2] - محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس ، خاتمة التاج.
[3] - المرجع نفسه.

سابقه بثلاث مرات "[1]. دليل على كبر المعجم.

أما فيما يتعلق بعدد المواد في كل باب سنأخذ المجلد الأول من "التاج" كعينة (من باب الهمزة إلى الثاء) و هو ما يوضحه الجدول التالي:

من خلال الجدول يتضح أن عدد المواد يتغير من باب لآخر و في هذا المجلد سجلنا أن باب الباء الموحدة يحتوي على أكبر عدد من المواد مقارنة بالأبواب الأخرى.

و لمن أراد أن يعرف المراجعة في القاموس فليحفظ هاذين البيتين:[2]

إذا و من في القاموس كشفا للفظة فأخرها للباب و البدء لفصل

و لا تعتبر في بدءها و أخيرها مزيداً و لكن اعتبارك للأصل

2-7- ترتيب مادته:

ورعى في ترتيب المعجم ما يلي:[3]

1- رتبت الأبواب على حروف الهجاء، فكان هناك باب الهمزة، فالباء، فالتاء حتى الياء.

2- لم تعتبر أل في أول الكلمة.

3- عومل الحرف المشدد معاملة الحرف الواحد ضمن الكلمة الواحدة.

4- اعتبر المد همزتين و عوملت الهمزة معاملة الألف.

5- إذا كان الباب يبدأ بالحرف المفرد كان بوضع الحرف مفردا أولا ثم بقية الأبواب المتصلة به.

[1] - حسام الدين تاوريرت، النص المعجمي العربي في القاموس المحيط للفيروز آبادي، باب العين، دراسة منهجية، 2012-2013م، قاصدي مرباح – ورقلة - ص 74 (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الأدب العربي).

[2] - محمد مرتضي الزبيدي، خاتمة تاج العروس.

2 - شوقي المعري،المرجع السابق، ص(ق)

6- روعي في ترتيب بعض الأدوات حركات الإعراب فكانت السكون أولا ثم الفتح ثم الضم ثم الكسر.

2-8- مصادره في تأليف التاج:

اعتمد الزبيدي في تأليف التاج منابع ثمينة في التراث العربي من مجلدات متشعبة من علوم و معارف إنسانية وقراءات و حديث و نحو وصرف و تاريخ ...الخ

وقد وردت هذه المصادر في مقدمة "تاج العروس " يقول (الزبيدي)**"فأول هذه المصنفات وأعلامها عند ذوي البراعة وأغلاها. كتاب الصحاح للإمام الحجة أبي نصر الجوهري وهو عندي في ثمان مجلدات بخط ياقوت الرومي وعلى هوامشه التقيدات النافعة لابن محمد بن بري وأبي زكريا التبريزي ظفرت به في خزيته الأمير أزبك والتهذيب للإمام أبي منصور الأزهري في ستة عشر مجلدا والمحكم لابن سيده ...وتهذيب الأبنية والأفعال لأبي القاسم بن القطاع في مجلدين ولسان العرب ...والجمهرة لابن دريد "**[1] .

2-9- شواهده:

لقد وظف الزبيدي شواهد عديدة من القران والسنة والشعر والأمثال و الحكم و كلام العرب.فنأخذ على سبيل المثال :كلمة **"فرأ" الفرأ مهموز مقصور كجبل الفراء مثل سحاب قال الكوفيون يحدو بقصر حمار الوحش وقال ابن سكيت الحمار الوحشي. وكذا في الصحاح والعباب ...وفراء بالكسر جمع كثرة . قال مالك بن زغبة الباهلي: وضرب كأذان الفراء فضوله وطن كانراغ المخاض تبورها.**

وفي المثل:**"كل الصيد في جوف الفرا".**

وفي الحديث: **"أن أبا سفيان استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجبه ثم أذن له فقال له ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجاهلين. فقال يا أبا سفيان أنت كما قال القائل ... كل الصيد في جوف الفرا مقصور ويقال في جوف الفراء ممدود و أراد النبي**

[1] ـ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس ،المجلد الأول، ص3

صلى الله عليه وسلم بما قاله لأبي سفيان تألفه على الإسلام فقال أنت في الناس كحمار الوحش في الصيد..."[1]

واستشهد بحديث أبي بكر في كلمة **"درأ":**

صادف درء السيل يدفعه يهضيه طورا وطورا يمنعه[2]

3ـ المستويات اللغوية في التاج:

وتنقسم المستويات اللغوية إلى صنفين:**"أولهما بحسب درجة الكلمة من التعميم أو التخصص. فهي إما أن تكون لفظا لغويا عاما،أو مصطلحا فإذا كانت مصطلحا كانت إما مصطلحا علميا أو فنيا .و ثاني الصنفين يكون بحسب درجة الكلمة من الفصاحة ..."**.[3]

والزبيدي وظف المستويات اللغوية في معجمه هذا منها:

3-1- المستوى الصرفي:

أ- مفهوم الصرف:

هو علم يبحث عن **" أحكام بنية الكلمة العربية بما يكون لحروفها من أصالة و زيادة و صحة وإعلال ونحو ذلك ،وبما يعرض لأخرها من وقف أو غيره مما ليس بإعراب ولا بناء ... وموضوعه الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة".**[4]

أمثلة عن المستوى الصرفي في التاج:

[1] ـ المرجع نفسه ،ص96

[2] ـ المرجع نفسه، ص 63

1 ـ فاطمة بن شعشوع، معجم المعاني العربي المنشود في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة ،دراسة مقارنة،جامعة أبو تلمسان،2012م،2013م، مذكرة ماجستير، ص78 بكر بلقا يد

[4] ـ محمد بن سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية ، ط1، الأردن ،2006م، دار النفائس، ص255

ومن الأمثلة التي جاءت عن البحث الصرفي في التاج نجد:كلمة**"(ثمود)يصرف ولا يصرف .وقال الفراء اختلفوا فيه،فمن صرفه ذهب إلى الحي وهو اسم عربي مذكر سمي بمذكر ومن لم يصرفه ذهب إلى القبيلة وهي مؤنثة.**

أما (عيسى) اسم عليه السلام فهو المعجمي عند سيبويه على وزن فعلى وألفه ليست لتأنيث و لو كانت كذلك لم يتصرف في النكرة و هو يتصرف فيها ".[1]

2-3- المستوى النحوي:

أ- مفهوم النحو:

يعرف السكاكي النحو **"اعلم أن علم النحو هو أن تنحوا معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلام لتأدية أصل المعنى مطلقا كمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية"**[2]

أمثلة عن المستوى النحوي في التاج:

نجد مثلا:" إذا للمفاجأة تختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج إلى جواب و هي عند الأخفش حرف وعند المبرد ظرف مكان وعند الزجاج ظرف زمان يدل على زمن المستقبل".[3]

اسم الآلة: لم يشير الزبيدي إلى اسم الآلة إلا في مرة قليلة مثلا كلمة "الوقيعة وهي المطرقة و قال شاذة لأن الآلة تأتي على مفعل ..."[4]

3-3- المعرب:

وجاء في مقدمة التاج **" و أما المعرب فهو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها.قال الجوهري في الصحاح تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب**

[1] ـ شوقي المعري، معجم مسائل النحو و الصرف في تاج العروس، ص111
[2] ـالسكاكي، مفتاح العلوم ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،ط1،لبنان ،2000م، دار الكتب العلمية،ص75
[3] ـشوقي المعري، معجم مسائل النحو و الصرف في تاج العروس،ص5
[4] ـ المرجع نفسه،ص6

على مناهجها تقول عربته العرب و أعربته...وقال أهل العرب أن القران ليس فيه من كلام العجم شيء لقوله تعالى (بلسان عربي مبين)"[1]

أمثلة عن المعرب في التاج:

ونجد مثلا كلمة **" الباذروج :بفتح الذال كلمة معجمه أي معروفة طيبة الريح.تقوي القلب جدا إلا أن تصادف فصله فتسهل.**

بزرخ: بضم أوله وثانيه ...علم معرب بزرك أي الكبير.

بوسنج: بالضم معرب بوشنك من هراه على سبعة فراسخ منها وقد يقال فوشج".[2]

المشترك اللفظي:

ورد في مقدمة التاج**" هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه فالأكثرون على انه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين بان يضع احدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الأخر لمعنى أخر و يشتهر ذلك اللفظ ما بين الطائفتين في إفادة المعنيين "[3]**

أمثلة عن المشترك:

نجد منها :**الحسب: العدد المعدود، و الحسب قدر الشيء كقولك الأجر بحسب ما عملت ... والحسب محركة ما تعده من مفاخر أباتك...الحسب: المال ،الكرم، التقوى**

غرب:غربه عرق الجبين،يستشهد (الزبيدي)بشعر العرب:

عفا آية نشر الجنوب مع الصبا وكل هزيم الودق قد سال غربه

[1] ـ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس ،المجلد الأول، مقدمة التاج، ص7

[2]- محمد مرتضي الزبيدي،تاج العروس، المجلد الثاني، ص7

[3] ـ المرجع نفسه، مقدمة التاج،ص 8

ووردت بمعنى أخر**" غربه"** تعني الدلو.وفي معنى أخر: تعني الدمع. [1]

4ـ خصائصه:

من الخصائص التي سجلت على تاج العروس ما يلي:[2]

1- اعتمد **الزبيدي** في ترتيب التاج على تجريد الكلمة من الزوائد و الالتزام بالحرف الأخير باباً و بالأول فصلاً.

2- بدأ **الزبيدي** التاج بمقدمة مسهبة طرح فيها النظرية اللغوية و ناقشها و قد احتوت مسائل متعددة في المنظور اللغوي و ضمت عشرة مقاصد ، بيان اللغة هل هي توقيفية أو اصطلاحية، بيان سعة لغة العرب ، بيان في عدة و في المتواتر من اللغة و الآحاد و في بيان الأفصح ، بيان المطرد و الشاذ و الحقيقة و المجاز و المشترك و الأضداد و المترادف والمعرب و المولد و في معرفة آداب اللغوي و بيان مراتب النحويين و اللغويين و في ترجمة مؤلف القاموس و بيان فضله و علمه ثم بحث فيه الأسانيد المتصلة إلى المؤلف.
3- شرح **الزبيدي** القاموس سيرا على أنظمة الشرّاح في زمانه معتبراً أن القاموس لشدة إيجازه و اختصاره يبدو صعباً و معقداً في بنائه و لذا عامله كأنه متن مدمجاً عباراته الإيضاحية مع شروحه و تفسيراته و ما أورده صاحب القاموس لتكون من مؤتلفها و حدة متكاملة مترابطة لا تباعد بين أجزاءها و فصائلها، و لكنه لم يغفل أن يبين و يعلم ما له و ما لصاحب قاموس المحيط (الفيروز آبادي) فجاءت إضافاته باللون الأسود و كلام الفيروز آبادي باللون الأحمر.

5- ينسب **الزبيدي** الكثير من البيان اللغوي إلى قائليه و إرجاع ما ورد في متن القاموس إلى مراجعة الأولية، من استدراك لما فات الفيروز آبادي و تركه دون بيان.

[1] ـ المرجع نفسه، ص409(بتصرف)

[2] - عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص 350(بتصرف).

و يتميز "التاج" بخصائص أخرى تتمثل في:[1]

4 - اعتنى **الزبيدي** بإعادة نصوص الشواهد على المواد اللغوية و أغلبها من مراجع معجمية سابقة، اعتمدت هي الأخرى على مرويات الخليل بن أحمد و آخرين.

5- في شروحه و تعليقاته على نصوص المواد اللغوية، يعمد **الزبيدي** إلى ذكر الرواة و اللغويين الذين استقت منهم المادة اللغوية.

6 – يعمد عبارة(و مما يستدرك عليه)أو(المستدرك) خصوصاً مع ما أغفله الفيروز آبادي من مواد لغوية.

7- أولى عنايته الفائقة بالمجاز و كيف لا و أساس البلاغة للزمخشري أحد أصوله التي اعتمد عليها في تأليفه لتاج العروس.

8 – التزم في بعض الأحيان بمنهج ابن فارس في المقاييس و هو أحد أصوله ببيان أصول المواد و مقاييسها.

9 – ذكر أسماء الأعلام و الأماكن و البلدان و الإكثار من الفوائد الطبية و هو منهج الفيروز آبادي في ذكر النباتات و الأعشاب و فوائدها... و كذلك بيان المصطلحات و بعض المولد و الأعجمي و المعرب و المشترك اللفظي...

10 – عدم الإلتفات إلى بعض التصحيف و التحريف في الكلمات التي ظهرت في القاموس وهذا ما يسجل مع عدم التناسق في التبويب لمواد "التاج" سلباً في المنهج[2]

إذن نلاحظ أن معجم **الزبيدي** يتميز بالعلمية استنادا إلى خصائص و مميزات المنهج العلمي في المعجم.

[1] - عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص 351(بتصرف).

[2]- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية ، ص 351(بتصرف).

خاتمة

لقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على الصناعة المعجمية واستنتجنا أنها علم وفن في آن واحد.ثم انتقلنا إلى المنهج العلمي وعرفنا العلم والمعرفة . ووقفنا عند المعاجم اللغوية العربية القديمة بدءا بمعجم "العين" للخليل ثم "لسان العرب" لابن منظور و"أساس البلاغة " لزمخشري ،و"قاموس المحيط"للفيروز آبادي وجدنا أن كل واحد من هؤلاء سلك منهجا معينا وأيضا ترتيبا خاصا وهما يتميزان بالدقة والشمولية .و من مآخذ هذه المعاجم:

الأخطاء اللغوية، الإستشهادات غالبها غريبة وغامضة وجود الإبهام في الشرح ...الخ

أما بالنسبة لي" تاج العروس" لزبيدي والذي كان موضوع الدراسة،فبعد وصفه و تحليله توصلنا إلى جملة من الخصائص والمميزات والتي جاءت بهذا الشكل:

1- تاج العروس يعد من أشهر المعاجم العربية وأكثرها تطورا في التصنيف والجمع و حتى الترتيب.

2- تاج العروس أوسع معاجم اللغة العربية و أغزرها مادة وأكثرها عناية وجمعا واستقصاء لأسماء الأعلام و الأشخاص و البلدان.

3- إن الزبيدي حرص في معجمه هذا على التزام منهج الفيروز آبادي في" قاموس المحيط" من حيث ترتيب المداخل على الحرف الأخر من الجذر ثم الحرف الأول منه ،ثم ما يتوسط بينهما فاعتمد على تحديد الكلمة من الزوائد والالتزام بالحرف الأخير بابا وبالأول فصلا .

4- أضاف الزبيدي زيادات على "قاموس المحيط" و نقد بعض تفسيراته.واستدرك ما فات الفيروز آبادي .

5- مقدمة التاج طويلة وشملت عشرة مقاصد إن عدد صفاحتها مائة و أربعة وعشرين صفحة وهذا ما نجده في طبعة الكويت .

6- إن معجم التاج أشبه ما يكون بمعجم موسوعي أو موسوعة ثقافية .

7- إن ضخامة حجم "تاج العروس" وكثرة مجلداته أدى إلى استغراق مدة طويلة في تحقيقه وطبعه (خمسة وثلاثين عاما).

8ـ اشتمل التاج على جميع المستويات اللغوية بدءا من المستوى الصوتي ثم الصرفي وبعده النحوي وقضايا دلالية من معرب ومشترك لفظي وترادف و مجاز..الخ

قائمة المراجع

أولا:المراجع

أل ياسين محمد حسن، الدراسات اللغوية عند العرب ،ط1،لبنان،1970م ،دار مكتبة الحياة.

البد راوي زهران، مقدمة في علوم اللغة، ط 2، 1986م، دار المعارف، مصر.

بدر احمد،أصول البحث العلمي ومناهجه،ط9،مصر 1997م،المكتبة الأكاديمية.

تمام حسان، اللغة بين المعيارية و الوصفية ،ط4، مصر 2000م، عالم الكتب.

حجازي محمود فهمي،مدخل إلى علم اللغة،دط،مصر،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع

بدري عبد الرحمان ،مناهج البحث العلمي،ط3،الكويت 1977م،وكالة المطبوعات.

ربحي مصطفى عليان وغنيم عثمان محمد ،مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق،ط1، الأردن 2000م،دار صفاء لنشر والتوزيع.

رشاد الحمزاوي محمد، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ،ط1،تونس 1986م، دار المغرب الإسلامي.

السكاكي، مفتاح العلوم ،تحقيق عبد الحميد هنداوي،ط1،دار الكتب العلمية.

شكلي فواز حكمت،لسان العرب دراسة تحليلية،ط1،بيروت لبنان 1996م ،دار الكتب العلمية.

ظاظا حسن،كلام العرب من قضايا اللغة العربية،د ط،لبنان 1976م،دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

عبد الأشقر محمد سليمان،معجم علوم اللغة العربية،ط1،الا ردن 2006م، دار النفائس.

عبد الجليل عبد القادر،المدارس المعجمية في البنية التركيبية،ط2،2014م،الصفاء للنشر والتوزيع.

عبد الغاني سعودي محمد و الخضيري محمد احمد،الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه،د ط،مصر 1992م،مكتبة الأنجلو المصرية

منسي محمود عبد الحليم،مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية،ط4، مصر ، 2000م،دار المعارف الجامعية.

سعيدان احمد سليم ،مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الإسلام،د ط،الكويت 1998م،عالم المعارف.

العلا يني مصطفى،جامع الدروس العربية،ط28،لبنان 1993م،المكتبة العصرية.

عمر احمد مختار ،البحث اللغوي عند العرب،ط6،مصر 1977م، عالم الكتب.

عمر احمد مختار ،المعجم الموسوعي لألفاظ القران الكريم وقرائته،ط1،السعودية 2002م،سطور المعرفة.

عيد محمد،أصول النحو العربي،ط4،مصر 1989م،عالم الكتب.

فهمي خالد،تراث المعاجم الفقهية في العربية،ط1،2003م،أستراك لنشر والتوزيع.

القاسي علي،علم اللغة وصناعة المعجم، ط1،2، السعودية 1985م،1991م، مطابع جامعة الملك سعود.

المعري شوقي ،معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس،ط1،لبنان 1996م،مكتبة لبنان ناشرون

ثانيا: المعاجم

ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة، مصر،دار المعارف

ابن منظور،لسان العرب،ط3،بيروت 1994، دار المعارف

الفيروز آبادي، قاموس المحيط،ج2، لبنان،2001م،دارالجبل

مرتضى محمد الزبيدي،تاج العروس، دراسة وتحقيق علي اليشري،د ط، لبنان 1994م،دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع.

مرتضى محمد الزبيدي،تاج العروس،ط1، المحمية 1306هـ ،دار صادر بيروت.

معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،ط4، مصر 2004م، مكتبة الشروق الدولية.

ثالثا: المجلات

بن سالم المعشني محمد،منهجية الخليل في معجم العين، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها،مجلد (3) العدد 4، 1424هـ

الموسوعة الشاملة،معالجة المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة، مجلة جامعة أم القرى.

ربيع محمود عبد الله، من ملامح المنهج العلمي عند علماء العربية، مجلة كلية اللغة العربية الإمام محمد بن مسعود ،العدد(9) السعودية ،1979م

يحي مير علم ،ندوة تاج العروس،مجلة مجمع اللغة العربية،المجلد 77، الجزء 4،دمشق.

رابعا :الرسائل

تاوريريت حسام الدين،النص المعجمي العربي في قاموس المحيط للفيروز آبادي،باب العين،دراسة منهجية 2012م - 2013م،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،مذكرة ماجسيتر.

الدوسري نوف محمد عبد الله المؤذن ،تاج العروس بين الاستدراك اللغوي والنقد المعجمي دراسة لغوية وتحليلية، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية 1427هـ - 1428هـ

رسالة دكتوراه

بن شعشوع فاطمة ،معجم المعاني المنشود في ضوء الصناعة المعجمية،دراسة مقارنة، جامعة أبو بكر بلقا يد تلمسان،2012م - 2013م،مذكرة ماجستير.

الفهرس

الفهرس

الفصل الأول: صناعة المعاجم اللغوية العربية القديمة

أولا: جمع المادة المعجمية

1- جمع اللغة العربية.....5

2- الهدف من جمع اللغة العربية.....6

3- جمع المادة المعجمية.....6

4- مصادر جمع المادة اللغوية.....7

ثانيا:الصناعة المعجمية

1- تعريف الصناعة المعجمية.....9

2- تعريف المعجم.....10

3- شروط المعجم.....11

4- أنواع المعجم.....11

5- أهم المعاجم اللغوية العربية.....14

6- المدارس المعجمية.....15

7- المآخذ على المعاجم.....19

الفصل الثاني: المنهج العلمي

أولا: المنهج و المنهج العلمي

1- مفهوم المنهج.....22
1-2 مفهوم المنهج العلمي.....25
1-2-1 تعريف العلم.....26
1-2-3 الفرق بين المعرفة و العلم.....27
1-2-4 أهداف العلم.....28
1-3 خطوات المنهج العلمي في البحث.....29
1-4 مميزات الطريقة العلمية.....30

ثانيا: تصنيفات المناهج

1- الفكر الغربي.....31
2- الفكر العربي.....35

الفصل الثالث:المنهج العلمي في المعاجم اللغوية العربية القديمة

" تاج العروس" أنموذجاً

أولاً: المعاجم اللغوية العربية القديمة

1- المعاجم اللغوية العربية القديمة.....43

1-1 معجم العين.....43
1-2 أساس البلاغة للزمخشري.....44
1-3 لسان العرب ابن منظور.....45
1-4 قاموس المحيط.....46

ثانيا: تاج العروس

2-1 أطوار حياته.....48
2-4 تسميته.....49
2-6 محتواه.....51
2-7 ترتيب مادته.....56
2-8 مصادره في تأليف التاج.....56
2-9 شواهده.....57
3 – المستويات اللغوية في التاج.....58
3-1 المستوى الصرفي.....58
3-2 المستوى النحوي.....59
3-3 المعرب.....59
3-4 المشترك اللفظي.....60
4 –خصائصه.....60

5 – خاتمة.....63
6 – قائمة المصادر و المراجع.....65
7 – فهرس الموضوعات.....67